جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

طه جابر العلواني ومنهجه في الدعوة إلى الله

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية _ تخصُّص: دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطلبة:

- رؤى زيد
- صبرينة غربي
- زكريا قطوطة

إشراف الأستاذة:

مليكة زيد

السنة الجامعية: ١٤٤٠–١٤٤١هـ/ ٢٠١٩–٢٠٢٠م

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

[فصلت: ٣٣]

الإهداء

إلى من أدىّ الرسالة، ونصح الأمّة وكشف الغمّة، وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده، إلى من بُعث رحمة للعالمين قدوتنا وحبيبنا محمد ﷺ

إلى من بنوا لنا من حبات عرق جبينهم جسور النجاح سندنا بالحياة ومصدر فخرما واعتزازنا آباؤنا الغوالي أمد اللهم في أعمارهم وبلغنا لنرد لهم ذرة من فضلهم علينا

إلى من سهرن وتعبن في تربيتنا من زرعن في قلوبنا حب الخير والنجاح إلى اللاتي نحيى ونتنفس بدعائهن أمهاتنا الغاليات أمدَّ الله في أعمارهنَّ

الى من يحزن القلب وتدمع العين لفراقها الى والدة أختنا صبرينة رحمها الله وغفر لها وجمعنا بها في جنات الخلد

الى كل أفراد العائلة كبيرهم وصغيرهم كل بإسمه ومكانته إلى الأصدقاء الأوفياء عائلاتنا الثانية وكل زملاءنا

إلى كل حاملي هم الدعوة الساعين لنشر رسالة الإسلام رسالة السلام

نهدي لكم هذا العمل المتواضع سائلين الله عز وجل أن يتقبله منا وينفع به

اللهم توفيقك

شكر وعرفــان:

الحمد والشكر لله جل جلاله أولا وآخرا الذي وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع فكل هذا لم يكن ليتحقق لولا فضله علينا

فاللهم أدمها نعمة واحفظها من الزوال

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة **"مليكة زيد"** التي تابعت معنا مجريات هذا البحث من البداية إلى النهاية ولم تبخل علينا بالمساعدة وأكرمتنا بنصائحها وإرشاداتها

كما نشكر أساتذتنا الأفاضل وكل الطاقم الإداري

ونشكر كل من ساهم في إتمام هذا العمل بتشجيعاتهم ومساعداتهم ونخص بالذكر الأستاذ **"مراد زيد"** جزاه الله عنا خير الجزاء

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة أنموذجا دعويا لازالت آثاره متدفقة في التراث الإسلامي الفكري العميق، فعد من رجالات الدعوة الإسلامية المعاصرة، ومفكر إسلامي تميز بحدة ذكائ في تحليل النصوص وله باع كبير من العلم والمعرفة الإسلامية تمثلت في شخصية الداعية الدكتور طه جابر فياض العلواني–رحمه الله تعالى– عن طريق دراسة منهج الدعوي في الدعوة إلى الله.

فتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على منهج الداعية طه جابر العلواني عليه رحمة الله بتسليط الضوء على سيرته وانجازاته العلمية والدعوية والفكرية، كما تحاول تحديدا عرض مشروعه الدعوي والفكري من خلال قراءة تراثه وما كتبه المؤرخون عنه لفتح آفاقا جديدة في فهم منهجه وانعكاساتها على المسار الدعوي المعاصر.

وتوصي الدراسة بأمية استفادة الدعاة والمؤسَّسات الدَّعوية من الكيفية والطريقة والمنهج الذي يستخدمه الدكتور العلواني في دعوته وتكييفه بما يناسب روح العصر وواقع المدعوين.

الكلمات المفتاحية: المنهج الدعوي، دعوة الدكتور طه جابر العلواني.

Summary:

The study dealt with a Da'wa model whose effects are still flowing in the deep Islamic intellectual legacy, as he was one of the men of the contemporary Islamic Da'wa, and an Islamic thinker who distinguished himself sharply in analyzing texts and had a great deal of Islamic science and knowledge represented by the person of the preacher Dr. Taha Jabir Fayyad Al-Alwani - may Allah Almighty have mercy on him – through the study of the Da'wa approach in summoning to Allah.

This study aims to identify the methodology of the preacher Taha Jabir al-Alwani, may Allah have mercy on him, by shedding light on his biography and his scientific, Da'wa and intellectual achievements. It also tries to present his Da'wa and intellectual project by reading his legacy and what historians have written about him to open new horizons in understanding his method and its implications for the contemporary da'wa path.

The study recommends that preachers and preaching institutions make effective use of the ways, method, and methodology used by Dr. Al-Alwani in his mission and adapting it to suit the spirit of the times and the reality of those summoned.

Key words: the Da'wa approach, Dr. Taha Jabir Al-Alwani's summons.

الإطار المنهجي للدراسة

١. إشكاليـــة الـــدراسة

٢. أسبـــاب الـــدراسة

٣. أهميـــة الـــدراسة

٤. أهـــداف الـــــدراسة

٥. تحديـــد المفـــاهيم

٦. الدراســـات السابقة

٧. أدوات جمع البيانات

بسم الله الرحمان الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له ومنْ يضلل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله، أرسله بدين الهدى ليخرج النَّاس من الظُّلمات إلى النُّور، فأنار به سبل الخير ودروب الرَّشاد فأمات الكفر والضَّلالات ومحا الزَّيغ والهوى وأحيَ السُّنن وأمات البدع وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

تعتبر الدَّعوة فريضة شرعية ومقصدًا إنسانيًّا وبعدًا اجتماعيًّا ومسلكًا حضاريًّا ومعلمًا قرآنيًّا بامتياز، تصدَّرها الأنبياء عليهم السَّلام بآمالها وآلامها، ولكونِ هداية البشر مطلبًا ربَّانيًّا جعل الله أنبياءه موكَّلين بهذه المهمَّة فيقول عنهم: ﴿ولقد بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[النَّحل: ٣٦].

فكانت أوَّل خطوة في طَّريق هذا البحث أنْ يعرف المنهج الدعوي والأثر الذي يحدثه في تغيير الواقع وإصلاحه، ومن خلال منهج الداعية العلواني عليه رحمة الله، وبيان ما نجح فيه للوصول بفكره ومشروعه الإصلاحي في خدمة الدعوة إلى الله، فكانت جهوده وإسهاماته وكتاباته ومنتجاته عبر وسائل الإعلام حافلة بإنجازات ناجحة دفع بمشروعه الفكري والدعوي نحو الأمام بتحقيق النهوض الحضاري والتصدي للمفاهيم المغلوطة لمعاني التدين والدين.

فالداعية طه جابر فياض العلواني– رحمه الله تعالى – من رجالات الدعوة المعاصرة، أنموذج إسلامي نشأ نشأة دينية بحتة في العراق، تأصلا بدراسة متعمقة للعلوم الإسلامية، وفي الأزهر الشريف الذي يمثل التجسيد الحي لتراث الحضارة الإسلامية في علومها الدينية، له جهود متعددة في مجال خدمة الدعوة والفكر الإسلامي، وقد خلّف آثارا علمية وكتبا ومقالات قيمة، قد يمثل كل واحد منها نبراسًا، يبدِّد ظلاما حالكا، ومصباحا يزيل ضبابا كثيفا ،خيم على إفهام الناس، خصوصا في زمن الغيم والرؤية العسيرة، وحري بطلبة العلم والباحثين أن يكشفوا اللِّثام عن أمثال هؤلاء، بالدراسة وتقديم عصارة جهودهم العلميـــة والفكرية والدعوية، لتستنير

بها الأجيال القادمة من الدعاة، وتنير طريقهم وتجلي أهدافهم وتجنبهم العثـــرات أو الانكسارات.

وعلى غرارِ هذه المقدمة التي تلوح بنا إلى بيان طبيعة الموضوع ومضامينه، قسِّمت الدِّراسة إلى عدة فصول:

تطرَّقنا فيه إلى مختلف الخطوات المنهجية المتَّبعة لتناول الموضوع من عرض الإشكالية، وأسباب اِختيار الموضوع، وأهمِّية وأهداف الدِّراسة، مع عرض التَّحديد الاِصطلاحي لمختلف المفاهيم المستخدمة في البحث، والتَّطرُّق إلى المنهج العلمي المتَّبع وأدواته، يليه الفصل الأول حول المنهج وعلاقته بالدعوة إلى الله، والمنهج الدعوي من حيث الأهداف وخصائصه والمجالات، والفصل الثاني: يحوي مبحثين الأول نشأته وعوامل تكوينه، والثاني حياته العملية وآثاره. والفصل الثالث والأخير فيحتوي على مبحثين الأول ركائز الدعوة للدكتور طه جابر العلواني وفيه مميزات المنهج الدعوي عند الداعية العلواني أي التطور الفكري له من خلال جهوده في خدمة الإسلام مع ذكر أبرز بعض العمال وأساليب الدعوة التي يتبعها الدكتور العلواني في دعوته والمبحث الثاني دور الداعية طه جابر العلواني في بناء المفاهيم الإسلامية من خلال المنهجية القرآنية والسنية.

١- إشكالية الـــدراسة

الدعوة إلى الله هي تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس عقيدة وشريعة وأخلاقا وعملا، وقد تولى نشر هذه الدعوة الرسل والأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وذلك لإقامة التوحيد ونبذ الشرك بالله الواحد الأحد وإرساء القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية والعقيدة السوية، فاتصف الأنبياء عليهم السلام بعدة صفات أهمها الصدق وقوة التحمل والحلم والعفو"، ولأن العلماء هم ورثة الأنبياء – عليهم السلام – فقد تبنى ثلة من العلماء الدعوة إلى الله والسعي لتبليغ رسالة الإسلام إلى كافة العالم، ولتحقيق ذلك استخدموا مناهج متعددة فاتخذوا لكلِّ موقف ولكل صنف من أصناف الناس أساليب ووسائل تناسبه، وكان لكل داعية منهجه وطريقته الخاصة في دعوته.

ولأنَّ الداعية طه جابر العلواني أحد حاملي لواء الدعوة الإسلامية المعاصرة قد جذبنا منهجه وأسلوبه المؤثر والمقنع في الدعوة إلى الله من خلال كتاباته ومؤلفاته، وإدراكا منَّا لأهمِّية هذه الدراسة والتَّعمق في هذه الشخصية الدعوية المعاصرة ارتأينا أن يكون مجال دراستنا حول منهج الداعية طه جابر العلواني في الدعوة إلى الله.

وعليه تتحدَّد إشكالية البحث التي يمكن صياغتها من خلال التساؤل الرئيسي والذي نتج عنه عدَّة أسئلة فرعية على النحو الآتي:

- **التساؤل الرئيسي**
  - فيما يتمثل منهج الداعية طه جابر العلواني في الدعوة إلى الله؟
- **الأسئلة الفرعية**
  - من هو الداعية طه جابر العلواني؟
  - كيف كانت مسيرة الداعية طه جابر العلواني العلمية والعملية؟
  - ما هي الأساليب والوسائل التي اتبعها الداعية طه جابر العلواني في دعوته؟
  - ما هي مجالات وخصائص منهج الداعية طه جابر العلواني؟
  - ما هي مميزات المنهج الدعوي عند الداعية طه جابر العلواني؟
  - ما هي آثار العمل الدعوي عند الداعية طه جابر العلواني في المجال الديني والثقافي؟
  - ما هي آثار العمل الدعوي عند الداعية طه جابر العلواني في المجال الاجتماعي؟
  - ما هي آثار العمل الدعوي عند الداعية طه جابر العلواني في المجال السياسي؟

٢-أسباب اختيــار الموضوع:

إن اختيار موضوع بحث وتحديد إشكالياته يكون نتيجة مجموعة من الأسباب قسمت إلى ذاتية وأخرى موضوعية.

أ- **الأسباب ذاتية:**

- ميلنا للاطلاع على المعرفة التي تجسَّدت في فكرِ ومؤلَّفات الشيخ طه جابر العلواني.
- إعجابنا بالأفكار التجديدية التي يطرحها ويناقشها الداعية طه جابر العلواني.
- الرَّغبة في دراسة شخصية إسلامية حديثة لديها طروحات ورؤى تجديدية في المعرفة الإسلامية.

ب- الأسباب الموضوعية

- لقد كانت الفكرة الأساسية لهذه الدراسة تقديم منهجٍ في الدعوة المعاصرة من خلال دعوة العلواني ومنهجه الدعوي، بالكشف عن أبرز انجازاته وإسهاماته في مجال الدعوة.
- يمثل الداعية طه جابر العلواني بإنتاجه الفكري التجديدي وبعمله الدعوي وجهوده الإصلاحية في ميادين التعليم والثقافة مدرسة كاملة وتجربة غنية وفذة استقطبت اهتمام الباحثين في الحقل الإسلامي.
- إنَّ البحث في الشَّخصيات الدعوية يجلي تجارب ويضعها على بساط البحث مما يمكن من إثراء الرؤى الفكرية والمنهجية وتنميتها والتي يحتاج إليها حاملي لواء الدعوة في كل آن، فهذا النوع من البحوث يجعل ساحة الدعوة الفكرية غنية، كما يقدم لها مزيدا من التراث والترشيد والفاعلية المأمولة عبر عمليتي المراجعة الإيجابية والاستلهام الهادف.
- كما نحسب هذا العمل لمحة من لمحات الوفاء لعلماء الأمة الإسلامية الأفذاذ الذين أفنوا عمرهم منافحين عن الإسلام والأمة الإسلامية.

٣- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في تبيين جانب مهمٌّ من جوانب الدعوة إلى الله عن طريق تقديم شخصية بارزة في الدعوة الإسلامية المعاصرة من خلال منهجه الدعوي.
- تبين الدراسة أهم مؤلفاته وبيان أثرها في توجيه وتقويم الدعوة الإسلامية المعاصرة.
- تسليط الضوء على أحد الدعاة العاملين في حقل الدعوة الإسلامية إذ أن الداعية العلواني رحمه الله شخصية معاصرة عمدت الدراسة في كشف منجزاته العلمية والدعوية، كما تحاول الدراسة تبني صورة عن مشروعه الدعوي والفكري من خلال قراءة تراثه وما كتبه المؤرخون تفتح آفاقا جديدة في فهم منهجه وانعكاساتها على المسار الدعوي المعاصر.
- إبراز مساهمات الداعية العلواني وجهوده في مجال الفكر والدراسات القرآنية والحديثية.
- تبين مدى تأثر الدكتور طه جابر العلواني بالمدارس الفكرية المختلفة تلبية حاجة الواقع بفكر دعوي تنموي مجدد.
- تبرز مجالات وخصائص المنهج الدعوي للداعية طه جابر العلواني.
- تبين الأساليب والوسائل التي إتبعها الدكتور طه جابر العلواني في دعوته.

٤-أهداف الدراسة:

- التعريف بالداعية طه جابر العلواني ومحاولة إحياء تراثه نظيرا لمجهوداته الكبيرة في الدعوة.
- بيان منهج الدكتور طه جابر العلواني في الدعوة إلى الله.
- بيان أبعاد ورؤى الدعوة عند الداعية طه جابر العلواني.
- إبراز مجالات ومرتكزات منهج العلواني في الدعوة الى الله.
- إبراز الوسائل الدعوية التي كان يعتمدها الداعية العلواني في الدعوة الاسلامية المعاصرة.
- إبراز آثار العمل الدعوي لطه جابر في شتى مجالات الدعوة الديني والاجتماعي والسياسي.
- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية بالدراسات العلمية الجادة، حول المواضيع الهامة التي، تتعلق بالتجديد الدعوي وأثره على الحركات الإسلامية المعاصرة، والدفع بعجلة البحث العلمي نحو الأمام.
- تلبية حاجات هذا العصر الملحة لمثل هذه الدراسة.
- فتح آفاق لطلبة العلم.

١. تحديد المفاهيم

يعتبر هذا العنصر تعريفًا بمصطلحات الدِّراسة، لأنَّ التَّعريف يحدِّد مسار العمل ويوضِّح موضوع الدِّراسة، ويضع الباحث والقارئ معًا في جوِّ الموضوع وأهمِّيته، وهو ما يَحْرصُ عليه الباحثون – عند معالجة البحوث والدِّراسات الأكاديمية – أنْ يبدؤوا أولَى دراساتهم في كلِّ فنٍّ بتعريف الموضوع الذي يُراد دراسته.

والمصطلحات الواردة في الدّراسات الدَّعوية عمومًا تحتاج إلى تعريفٍ وتحديد، لما له أهمِّية في دراسة علوم الدَّعوة وأبحاثها، لأنَّه يرسم الطَّريق في الكلمات التي هي عنوان البحث، ولأنَّه يفيد في أداء عدَّة وظائف هامَّة منها: ما ذكره عالم الإجتماع روبرت ميرتون*بالقول: (إنَّ تحديد المفاهيم الأساسية للبحث يعدُّ مسألة مهمَّة وحاسمة في البحوث،

*–**روبرت ميتون:** عالم إجتماع أمريكي من روَّاد النَّظرية البنائيَّة الوظيفيَّة المعاصرة ولد ١٩١٠ وتوفِّي ٢٠٠٣م، ولد بعد العالم بارسونز بـ ٨ سنوات، وعاش بعده ما يقارب ٢١سنة، أسهم من خلال جهوده في تطوير الكثير من المفاهيم في البنائيَّة الوظيفيَّة، نال درجة الدُّكتوراه من جامعة هارفارد ١٩٣٦م وإلتحق بهيئة التَّدريس في جامعة كولومبيا ١٩٤١م،

تساعد على توضيح المعطيات التي تندرج تحت المفهوم وإزالة كثير من الغموض)[1] وحين تأمّلنا في عنوان الدّراسة وجدت ضرورة الحاجة إلى تعريف مصطلحاته، ليتَّمكَّن القارئ من فهمِ مركَّبات العنوان ودِلالاته فيُسهلُ عليه – بعد ذلك – مدارسة المضمون بأريحية.

وعليه استقر الرأي على أن يكتفي بذكر ماله علاقة مباشرة بالدراسة، بالتركيز على المصطلحات الأساسية: – **المنهج، الدعوة، المنهج الدعوي**

ثانيا: تعريف المنهج لغة واصطلاحا

أ- لغة

- ✓ مشتق من نهج أي بين وواضح، والجمع نهجات ونهج ونهوج والمنهاج كالمنهج قال تعالى: [2] ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ سورة المائدة الآية ٤٨.

ب- اصطلاحا

لقد تعددت تعريفات المنهج في الاصطلاح وتنوَّعت حسب العلوم والتخصُّصات نذكر منها الآتي:

- من الناحية العلمية

- ✓ عرفه الدكتور عبد الرحمان بدوي بقوله: (المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن حقيقة العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى النتيجة المطلوبة ويضيف قائلا: يقول علماء المناهج أن كلمة المنهج لم تأخذ بالمعنى الاصطلاحي إلا بعد القرن ١٧ ميلادي.)[3]
- ✓ ويعرفه الدكتور أحمد بدر بقوله: (هو العلم الذي يبحث في الطريق التي يستخدمها الباحث لدراسة المشكلة والوصول إلى الحقيقة)[4].

وأصبح أستاذًا بها سنة ١٩٤٧م (يُنْظَر: سمير نعيم أحمد، النَّظرية في علم الإجتماع، دار المعارف، ط٥، ١٩٨٥م)، ص ٣٣. و(بحث النَّظرية السيسيولوجية الحديثة، السنة الثانية علم الإجتماع pdf، ٢٠١٥/٢٠١٦م، ص ١.

[1]–Merton, R., Social theory and social structure U.S.A, The free press of Glencoe ١٩٥١, Page ٧.

[2]ابن منظور، لسان العرب، مادة نهج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ج١٤، ١٤١٨هـ)، ص– ص٣٠٠–٣٠١ .

[3]عبد الرَّحمان بدوي، مناهج البحث العلمي (الكويت: وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٧٧م)، ص ٥.

[4]أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي،١٩٩٢م)، ص٣٢.

- **من الناحية الشرعية**

✓ عرفه الدكتور أبو الفتح البيانوني بقوله: (يمكن تعريف المنهج والمناهج في الاصطلاح بأنه النظام والخطة المرسومة للشيء)[٥].

✓ كما عرفه الدكتور علي جريشة بقوله: (هو عندنا الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما)[٦].

✓ وعرفه الدكتور برغوث عبد العزيز بالقول: (على أنه الوعي على كيفية إنجاز عمل ما وفهم الطريق للوصول إلى غرض مطلوب وفق ترتيبات واضحة ومنظمة)[٧].

ومنه فإنه المفهوم الإجرائي الذي نستنتجه من خلال التعريفات السابقة لمناهج الدعوة على أنها: نظم الدعوة وخططها المرسومة لها فيقال نظام العقيدة ونظام العبادة أي أن هذه المناهج تشمل كل جوانب الإسلام فكما هو دين عقيدة وعبادة هو دين معاملات وأخلاق.

أ- مفهوم الدعوة لغة واصطلاحا:

- **لغة**

✓ مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة والاسم الدعوة والقائم بها يسمى داعية والجمع دعاة.

✓ عرَّفه العلاَّمة بن فارس بالقول: (دعو الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك تقول: دعوت أدعو دعاء والدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النسب دعوة وفي الطعام دعوة بفتح الدال)[٨].

- **اصطلاحا**

---

[٥] محمَّد أبو الفتح البيانوني، المدخل في علم الدَّعوة (بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط١٤١٥،٣هـ/١٩٩٥م)، ص٤٥.

[٦] علي جريشة، مناهج الدَّعوة وأساليبها (المنصورة: دار الوفاء، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م)، ص ١٦.

[٧] برغوث عبد العزيز مبارك، المنهج النَّبوي والتَّغيير (قطر: وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية، ط١٤١٥،١هـ/١٩٩٥م)، ص٨٠.

[٨] – أبو الحسين أحمد بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون (دار الفكر، ج٢، ١٩٨٩م)، ص ٢٧٩.

- ✓ عرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا).
- ✓ وعرفها بعض المتأخرين بقوله: إبلاغ الناس دعوة الإسلام في كل زمان ومكان بالأساليب المناسبة مع أحوال المدعوين [٩].
- ✓ وعرّفها الدكتور صالح بْنُ علي أبو عرّاد بالقول:(بأنّها إبلاغ النَّاس دعوة الإسلام في كلِّ زمان ومكان، بالأساليب والوسائل التي تتناسب مع أحوال المدعوين)[١٠].

كما لها عدة تعريفات أخرى هي كالآتي:

- ✓ حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المكر ليفوز بسعادة العاجل والآجل.
- ✓ إنقاذ الناس من ضلالة أو شرك واقع وتحذيرهم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه نقلهم من محيط الكفر والجهالة إلى محيط الإيمان والعلم.
- ✓ برنامج كامل يضم في طياته جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين[١١].

٥-الدراسات السابقة:

١١- مقال حول: الشيخ العلواني عالم ومفكر افتقدناه[١٢]، التقى البحث مع بحثنا من ناحية التعريف بالعلواني والوقوف على أهم نشاطاته واسهاماته العلمية والفكرية. ويختلف كون هذا المقال يتناول سيرة العلواني العلمية والفكرية واما دراستنا تطرقت الى هذا الموضوع في جزئية على شكل فصل يتناول اهم اثاره واسهاماته.

---

[٩]- محمد بن ناصر الشتري، الدعوة الإصلاحية في شبه الجزيرة العربية، (الرياض: دار الحبيب، ط٢، ٢٠٠٩م) ص٧.

(١٠) – صالح بْنُ علي أبو عراد، الدَّعوة إلى الله من خلال الانترنت، مقال، كلِّية المعلمين فيأبها،١٤٢٦هـ، ص ٥.

[١١]هبة حلمي الجابري، الطريف إلى الدعوة، (د، ن، د، ط، د، ت)، ص ١٦.

[١٢] الاسم غير معروف (بقلم ريس التحرير لمجلة)، مقال حول: الشيخ العلواني عالم ومفكر افتقدناه، مجلة اسلامية المعرفة، السنة الحادية والعشرون، العدد ٨٣، ٢٠١٦م

٢- طه العلواني السيرة والمسيرة[١٣]، بالوقوف على اهم العناصر المتعلقة بسيرة العلواني من النشأة إلى الوفاة.

٣- المنهج الدعوي عند بديع الزمان النورسي يختلف هذا البحث مع بحثنا في طبيعة الشخصية ويلتقيان في المتغير الأول المتعلق بالمنهج الدعوي فاستفاد البحث تحديد من الفصل الاول الذي يعالج المنهج الدعوي من حيث المفهوم والخصائص والوسائل [١٤].

٦-المنهج العلمي المتبع:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الذي يُعَدُّ من مناهج البحث العلمي المستخدم عند الباحثين خصوصا في الدراسات التي يقصد بها وجهات النظر والاتجاهات والشخصيات.

أ- تعريف المنهج الوصفي

الذي هو عبارة عن عمليَّة تقدم بها المادة العلمية كما هي في الواقع إنَّه عمل تقريري يعرض موضوع البحث عرضًا إخباريًّا بلا تعليل أو تفسير، ولذلك فإنَّه يكون في نهاية المطاف عبارة عن دليل علمي يهدي إلى القضايا أو الموضوعات أو المصطلحات أو الإشكالات العلمية فيصفها كمًّا أو كيفًا أو هما معًا بطريقة منهجيَّة دون أنْ يبدي رأيًّا أو تعليلاً أو تفسيرًا لوضعها أو طبيعتها، إذْ يقوم على اِستقراء المواد العلمية التي تخدم أشكالاً ما أو قضيةً ما وعرضها عرض مرتَّبًا ترتيبًا منهجيًّا وقد يكون الوصف تعبيريًّا فيسمَّى العرض أو يكون رمزيًّا أيْ باعتماد أرقام الصَّفحات فيسمَّى التَّكشيف[١٥].

[١٣] عبد الرحمان النقيب، بحث حول طه جابر العلواني السيرة والمسيرة، جامعة المنصورة، قسم التربية، ٢٠١٦م.

[١٤] زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان النورسي، بجامعة الشهيد حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الإنسانية ٢٠١٤/٢٠١٥م.

[١٥] - فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشَّرعية (الدَّار البيضاء: منشورات الفرقان، مطبعة النَّجاح، ط١، د.ت)، ص ٦٦.

وهو منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة ويتضمن المسح ودراسة الحالة وتحليل الوظائف والوصف المستمر على فترة والبحث المكتبي والتوثيقي[١٦].

٢. أدوات جمع البيانات:

إن من أهم سمات موضوع الدراسة أنها دراسة وصفية في إطار دعوي وذلك لتتبعها المنهج الدعوي للدكتور طه جابر العلواني.

الإِستفادة من نظرات الباحثين من خلال دراسات سابقة، فالدِّراسة تحاول جمع شتات هذا الموضوع في الكتب والرَّسائل وغيرها، ولهذا فإنَّنا اِعتمدنا بعد توفيق الله تعالى على القراءة المتعمِّقة للجوانب المتعلِّقة بمجال البحث من الكتب العلمية والإسلامية والدَّعوية، إضافة إلى الإِستفادة ما أشكل علينا من مسائل وموضوعات عن طريق الأسئلة والمقابلة من لهم صلة بالموضوع ودراية به.

١فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشرعية، المرجع السابق، ص٦٢

الفصل الأول

المنهج الدعوي

المبحث الأوَّل: أهمِّية المنهج الدعوي وأصوله وخصائصه

المبحث الثَّاني: أهداف المنهج الدعوي مجالاته

تمهيد:

إن المنهج الدعوي طريقا موصلا للنتائج، حيث العلاقات متشابكة ومتداخلة ومتنوعة، فمن أجل السلامة وعدم الفوضى، وتوحيد الطاقات وعدم تبديدها، يتحتم تنظيم الحياة كلها لتستقر وتسير وتتقدم، وعليه قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى مبحثين، المبحث الأول وتطرقنا فيه لأهمية المنهج الدعوي وأصوله وخصائصه، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أهداف المنهج الدعوي ومجالاته.

المبحث الأوَّل: أهمِّية المنهج الدعوي وأصوله وخصائصه

المطلب الأوَّل: أهمِّية المنهج الدعوي

إنَّ المنهج الذي تلتقي عليه الأمة، لتكون حقًّا أمَّة واحدة هو منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين كانوا يتلقون هذا المنهج بوحي من الله سبحانه وتعالى لا باجتهادٍ بشري، ولذلك أمر الله تعالى بالاقتداء بهم جاء في قوله:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٩٠].

وكان من رحمة الله بالإنسانية أنْ جعل الدعوة إليه شاملة لسائر النَّاس، ودائمة على الزمان كله، وبثَّ فيها التعاليم ما يضمن تحقيق السعادة في الدنيا والآخر[١٧]، فقال تعال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران:٨٥]، ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[لقمان:٢٢].

فتكتمل أهمِّية المنهج الدعوي باعتباره السَّبيل الأمثل والمسلك الذي خطَّه الأنبياء عليهم السلام لتوضيح وتبصير الناس بما أراده الله منهم وهو عبادته وحده سبحانه كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] وأيضا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ () أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٥_٢٦].

وهكذا جميع الأنبياء– عليهم السَّلام –ساروا على منهج واحد وهو توحيد الله وعبادته وحده أوَّلا ليوجههم أقوامهم بالسخرية والتكذيب والاستهزاء[١٨].

[١٧] أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (مصر: دار الكتاب المصري، ط٢، ١٩٨٧)، ص٣

[١٨] ربيع بن هادي عمير المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، (لاد، ط٢، لات)، ص٤٦

والناظر في أحوال العرب في جاهليتهم، وما فيهم من قسوة الطباع، وقوة العصبية، والتعلق بعبادة الأصنام، وطاعة الجان والكهان، وتقديس التقاليد والعادات، وموروث الآباء والأجداد من غير تأمل ولا برهان، ليعجب كيف تحولت أخلاقها وتبدلت طباعها في وقت وجيز، فصارت أمة ذات علم وحضارة، وأخلاق سامية، وجهاد في سبيل الله لهداية الخلق جميعًا إلى الهدى والنور، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممتثلًا لقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[الأعراف:١٩٩].

قال عبد الله بن الزبير، كما في صحيح البخاري: أُمِر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس؛ أي يتجاوز عن أخطائهم وما لا ينبغي من أقوالهم وأفعالهم[١٩].

والنَّاظر في السيرة النبوية بمختلف مواقفها وصورها، يتعلم من منهج النَّبي ﷺ الدعوي وكيف تعامل مع أخطاء الناس، وجفاء الأعراب، ومكائد الأعداء، ودسائس المنافين، فقد كان رؤوفا رحيمًا، وكان حريصا على هداية الخلق إلى الحق، وكان حكيما في معالجة المشكلات والمواقف المختلفة، وحليما يعذر الجاهل حتَّى يتعلم، وبهذا المنهج استطاع رسول الله ﷺ إخراج الأمة من ظلمات الجهل والتعصب، والشتات والتفرق، إلى نور الإسلام وهداية الرحمان، والترقي في ذلك حتَّى كانت خير أمَّة أخرجت للنَّاس[٢٠].

والناس اليوم يبحثون عن منقذ، ينقذهم من الأجواء الآسنة، وعن أرضية خصبة لتطبيق منهج الأنبياء في واقع حياتهم، هذا المنهج، رسمه سبحانه وتعالى للبشرية حتى تسعد في دنياها وآخرتها[٢١].

و بهذا نجد أنَّ العقيدة الإسلامية أعطت تصوُّرا كاملا عن علاقة الإنسان مع خالقه ومع نفسه ومع الكون، يدرك بها قدر خالقه سبحانه، يعرف أنَّه عبدٌ لهذا الإله العظيم الواعد، وبهذا يسعد الإنسان في ذاته وفي تنظيم علاقته مع الناس على أساسِ المساواة والأخوة أمام عبوديتهم لله[٢٢]، يوضِّح سيِّد قطب رحمه الله هذه الحقيقة فيقول:(بهذا الفهم فإنَّ العقيدة لن تموت لأنَّها من روح الله، فهي تتبنى كل قضايا التحرير في الأرض، وتشد أزرها في كل مكان، وتدعو

---

[١٩] تيار الإصلاح، مقال بعنوان: المنهج الدعوي،https://www.noslih.com/article/ قسم :دعوة وتربية بتاريخ الاربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٦ه الموافق: ٠٥ اغسطس ٢٠١٥، ٠٢:٠٠ صباحا، تمت مشاهدته بتاريخ .٢٠٢٠/٠٩/٢٦ توقيت الجزائر:١١:٠٠صباحا.

[٢٠]نفس الموقع. تمت مشاهدته بتاريخ الاربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٦ه الموافق: ٠٥ اغسطس ٢٠١٥، ٠٢:٠٠ صباحا، تمت مشاهدته بتاريخ .٢٠٢٠/٠٩/٢٦ توقيت الجزائر:١١:٠٠صباحا.

[٢١] محمد طالب خالد الشيخ حسن، منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة إلى الله، جامعة القدس، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٩٢.

[٢٢] المرجع نفسه، ص ٢٤.

معتنقيها إلى الاستعلاء، وعدم الخضوع للطواغيت، أيا كانت قوتهم فهي المناخ الذي يبنى الشخصية التي تقول للمحسن أحسنت، وللمسيء أسأت)[٢٣].

والإنسان يظلم نفسه ببعده عن تعاليم الدعوة الإسلامية ولا نعلم إلى لذلك سببا معقولا، فرغم ذلك فإنَّ كثيرا من الناس قدْ أعماهم الهوى، ولعب بهم الضلال، فوقفوا من الدعوة موقف الترك أو المعارضة، وبعدها عاشوا في اضطراب وتنازع، وانحلال، وقلق، ولم ينفعهم الغنى والجاه والقوة[٢٤].

ووجود المنهج يساعد على اختصار المراحل بقول فضيلة الدكتور عبد الكريم بكار في "كتابه النهوض بالعمل الدعوي":(حين لا يملك الإنسان منهجا فإنَّ هذا يعني أنَّ سبيله إلى الفهم سيكون التجربة، أي التعلم من خلال الخطأ والصواب، وهذا يعني عدم الاستفادة من الثوابت والمؤشرات التي أكرم الله بها الأمة من خلال نصوص الكتاب والسنة، كما يعني عدم الاستفادة من مركوم الخبرات الأممية المتاح الاطلاع عليه لكل من أراد ذلك)[٢٥]، ويقول أيضا في موضع أخر:(ومع هذا فإنَّنا نزعم أنَّ الفهم الجيد للمنهج الرباني في إصلاح الخلق ودعوتهم يظلُّ أسهل من محددات وملابسات التحرك به وتنزيله على الواقع المعيش وأحوال الناس الكثيرة التعقيد، ولعلَّ ذلك يعود إلى الله تعالى أنْ أقام على عباده الحجة بأن بين لهم ما يريده منهم على المستوى العام لكنه جلَّ شأنه أوكل إليهم من باب الابتلاء، واكتشاف الأساليب الآليات والوسائل التي تحيلك المنهج إلى واقع حيٍّ تماما على النحو حكم به من حفظ القرآن الكريم من التغيير والتبديل، وتكليف الناس وتدبره)[٢٦].

المطلب الثاني: أصول المنهج الدعوي وخصائصه

أوَّلاً: توجيه المسلمين إلى تعميق محبة النبي ﷺ في النفوس

لقدْ ربط الله تعالى إتباعه بإتباع النبي ﷺ ومحبته بمحبته، وقد أغلق جميع أبواب المعرفة والهداية إلاَّ ما جاء عن طريق محمد ﷺ لأنه الوحيد الذي اجتمع فيه الكمال البشري

[٢٣] سيد قطب، التاريخ فكرة ومنهاجا، (بيروت، دار النشر، لاط، ١٩٧٤م)، ص٨.
[٢٤] أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (مصر: دار الكتاب المصري، ط٢، ١٩٨٧)، ص٣.
[٢٥] عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، (سوريا: دار القلم، ط٥، ٢٠١٥)، ص٢٤٠.
[٢٦] المرجع نفسه، ص٢٤١.

الميسور، وهذا الكمال وشموليته خاص به ﷺ، فمن أراد تزكية نفسه فليقتبس ذلك من مشكاة النبوة وإلا كانت جميع أفعاله هباءً منثورا لا تفيده بأي شيء[٢٧].

ثانيا: التوازن بين الواقع والمثال

المنهج الرباني منهج وسط، وأمة الإسلام ذلك أمة وسط، ومكمن أكثر الفضائل هو الوسط وليس الأطراف، ومهمة الداعية أن يكون في نقطة التوازن في أمور أكثر من أن تحصى، لعل من أهمها التوازن المنهجي بين المثالية المجنحة والواقعية العاجزة، ومهما حاولنا وضع الضوابط والمؤشرات لتحديد كل منهما، فإن الحصيلة ستكون نسبية تختلف بين مسألة وأخرى[٢٨].

ومما يساعد في إحداث هذا التوازن فهم الواقع بشكل جيد، ومعرفة مجموعة التوجهات والارتباطات والقوى الفاعلة في المجتمع، إلى جانب استشراف حجم ما يمكن أن يضعه المحيط العالمي من عقبات، أو يقدمه من تسهيلات بحسب نوعية النشاط الدعوي ويضاف إلى هذا الإيمان المطلق بصحة المبتدئ التي ندعو إليها وضخامة رصيدها في فطرة الإنسان إلى كونها أصح أساس موجود على وجه الأرض لإصلاح حال البشرية وتحسين مستقبلها وعواقب أمرها[٢٩].

ثالثا: الدعوة إلى إنشاء المؤسسات التعليمة والتربوية.

باعتبار أنَّ شرور الأمة الإسلامية يلخصها داء الجهل، من هنا كانت الضرورة داعية إلى إنشاء المدارس التربوية الهادفة، حرصا على تخليص الأمة من ويلات الجهل وشروره

[٢٧] ابراهيم لملم، المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الشريعة، ٢٠١٠، ص ٦٧.
[٢٨] المرجع السابق، ص ٢٥٠.
[٢٩] عبد الكريم بكار النهوض بالعمل الدعوي، المرجع السابق، ص ٢٥١.

فبالتعلم حتى وإنْ انحرفت الأمة عن صوابها فستعود إلى جادة الطريق بعد أن يتضح لها العلم والمعرفة.[٣٠]

خصائص المنهج الدعوي

أولا: خصيصة تحقيق معنى العبودية لله

المسلم مطالب في كل أقواله بأن يؤمن إيمانا لا يدخله ريب بأن عليه أن يتوجه بكل جهد يبذله أن يكون مخلصا لخالقه، وذلك لكي يتحقق معنى العبودية الكاملة لله، ومن أبرز صفات منهج العبادة في الإسلام أن يفهم المسلم أن العبادة ليست قاصرة على مناسك التعبد المعروفة من صلاة وزكاة وحج، وإنما أعمق من ذلك بكثير، إنها العبودية لله وحده، والتقى من الله وحده في أمر الدنيا والآخرة كله، ثم هي الصلة الدائمة بالله في هذا كله، فإفراد الله بالعبادة ونفيها عما سواه، وهذا معنى " لا إله إلا الله " الصحيح[٣١].

ثانيا: خصيصة الجمع بين الثبات والمرونة

المنهج الدعوي يجمع بين الثبات والمرونة، لأنه جاء للناس كافة وراعى أحوال المدعو في كل أحواله، لأنه منهج يقوم على الوسطية في العقيدة والشريعة والأخلاق.

أولا: الثبات والمرونة في هدي القرآن الكريم

الذي يتدبر القرآن الكريم يجد في نصوصه المقدسة دلائل جمة على هذه الخصيصة البارزة في الجمع بين الثبات والمرونة من ذلك ما يلي[٣٢].

---

[٣٠] ابراهيم لملم، المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الشريعة، ٢٠١٠، ص ٧٣.

[٣١] زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان النورسي، الوادي الجزائر، جامعة الشهيد حمه لخضر، معهد العلوم الاسلامية، قسم أصول الدين، ٢٠١٥، ص٢٢.

[٣٢] المرجع نفسه، ص٢٤.

١ يتمثل الثبات والمرونة في قوله تعالى في وصف المؤمنين ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى:٣٨].

٢ يتمثل الثبات أيضا في الحكم بالعدل بين الناس، قال تعالى ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[النساء:٥٨].

ثانيا: الثبات والمرونة في هدي النبوي.

يتمثل الثبات في كل ما يتصل بتبليغ الوحي أو يتعلق بكليات الدين، وأسسه العقائدية والأخلاقية، فحين عرض المشركون عن النبي صلى الله عليه وسلم أن يلتقوا معه في منتصف الطريق ليقبل شيئا من عبادته، كان جوابه الحاسم الرافض الذي حمله الوحي الصادق في سورة قطعت كل المساومات[٣٣].

[٣٣] يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، (باتنة الجزائر، دار الشهاب، لا ط، لا ت)، ص ٩٤.

المبحث الثَّاني: أهداف المنهج الدعوي مجالاته

المطلب الأوَّل: أهداف المنهج الدعوي

المنهج هو الطريق المستقيم والنظام والإطار الحاكم والناظم للمعالم التي مكانة الإنسان في هدا الكون ورسالته في الكون[٣٤]، وهذا هو مبتغى وغاية المنهج الدعوي ونذكر منها:

أوَّلا: تحقيق وحماية التوحيد

يُعَدُّ التوحيد حسب تعري العلاَّمة الصّنعاني رحمه الله بالقول: (هو إفراد الله بالعبادة والإلهية، والبراءة من كل معبود دونه) [٣٥].

– ويعرّفه الدُّكتور عبد الكريم زيدان بالقول: (التَّوحيد هو الإقرار والاِعتراف والاِعتقاد بأنَّ المعبود الحقّ الذي لا يستحقُّ العبادة غيره هو الله تعالى، ويظهر ذلك باللِّسان والأفعال والسُّلوك، والتَّوحيد هو لبّ الإسلام وأساسه، ومنه تنبثق سائر نظمه وأحكامه وأوامره ومناهجه وكل ما فيه منْ عبادات وأحكام يرسخه ويقويه ويثبّته في قلوب المؤمنين) [٣٦].

و أصل الأديان كلّها التّوحيد، فما منْ نبيٍّ إلاَّ بُعِث لقومه ليعبدوا الله مخلصين له الدِّين، فأوصوا به أبناءهم وآباءهم وأصحابَهم، مثال ذلك ما جاء على لسان نبيَّ الله يعقوب عليه السلام: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) [البقرة: ١٣٣] ونبيَّ الله يوسف عليه السلام مع أصحابه في السِّجن يقول: (يَاصَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار) [يوسف: ٣٩] سيدنا يوسف عليه السلام لم يُثنِه السِّجن في الدّعوة إلى التَّوحيد، فقد سعى في تصحيحِ العقيدة مستخدمًا الحجّة العقلية المقنعة والعاطفية المؤثّرة.

---

[٣٤] محمد عمارة، قراءة معالم المنهج الإسلامي (القاهرة: دار الشروق، ط٢، ٢٠١٠م)، ص٢.

[٣٥] محمَّد بْنُ إسماعيل الصَّنعاني، تطهير الاِعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصُّدور في تحريم رفع القبور، تحقيق: عبد المحسن بْنُ حمد العباد البدر (الرِّياض: مطبعة السَّفير، ط١، ١٤٢٤هـ)، ص ١٨.

[٣٦] عبد الكريم زيدان، أصول الدَّعوة، المرجع السَّابق، ص– ص ٢٢، ٢٣.

وكان النَّبيُّ محمَّداً ﷺ اِمتدادًا للبناء الرَّبَّاني الذي أُنيط به المرسلون منَ الأنبياء، لأنَّهم جميعًا جاءوا برسالة واحدة اِبتدأت بها دعواتهم فقال: «إِنَّ مثلِي ومثلُ الأَنبياءِ من قبْلِي كمثل رجلٍ بنى بيْتًا فأَحْسنَهُ وأَكْملهُ، إِلاَّ موْضعَ لبِنةٍ من زاوِيةٍ من زوَاياهُ، فجعلَ النَّاسُ يطوفُونَ ويعْجبُونَ له ويَقُولُونَ: هلا وُضعتْ هذه اللَّبِنةُ؟ قال: فأنا اللَّبِنةُ، وأنا خاتَمُ النَّبِيِّينَ»[٣٧]يقول الإمام القرطبي رحمه الله لَمَّا ذكر الأنبياء هنا: (هؤلاء كلُّهم مجتمعون على التَّوحيد، فالأمَّة هنا بمعنى الدِّين الذي هو الإسلام)[٣٨]، ويقول الشَّيخ الطِّيبي رحمه الله معلّقا عنْ معنى الحديث: (... شبّه الأنبياء عليهم السَّلام وما بعثوا به الهدى والعلم وإرشادهم النَّاس إلى مكارم الأخلاق بقصر شيّد بنيانه وأُحسن بناؤه، ولكن ترك منه ما يصلحه وما يسدّ خلله من اللَّبنة، فبعث نبيّنا محمَّد ﷺ ليسدّ ذلك الخلل مع مشاركته إياهم في تأسيس القواعد ورفع البنيان ... ويضيف، إذًا حاصل الكلام تعجّبهم من الموضع إلاَّ موضع تلك اللَّبنة، وليس ذلك المصلح إلاّ ما اِختص به من معنى المحبَّة وحقّ الحقيقة الذي يعتنيه أهلُ العرفان)[٣٩].

هذا السُّمو في فهم الوحدانية كان له أثر كبير في رفع مستوى الإنسان وتحرير الجماهير من طغيان الملوك والأشراف والأقوياء ورجال الدين وتوجيه الأنظار إلى الله وحده وهو خالق الخلق ورب العالمين.. كما كان لهذه العقيدة أثر كبير في الحضارة الإسلامية تكاد تتميَّز به عن كل الحضارات السابقة واللاَّحقة، وهي خلوها من كل مظاهر الوثنية[٤٠]. فإنَّ المنهج الدعوي له مساعي تخدم الغرض الدعوي في مجال العقيدة كالآتي:

---

[٣٧]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب خاتم النبيّين، رقم الحديث ٣٥٣٥، ج٦، ص ٥٥٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب ذكر كونه خاتم النبيّين، رقم الحديث ٢٢٨٦، ج٤، ص ١٧٩٠.

[٣٨]- القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وآخر (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ج١١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص ٣٣٨.

[٣٩]- الطِّيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمَّى بالكاشف عن حقائق السُّنن، كتاب الفضائل والشَّمائل، باب فضائل سيّد المرسلين عليه صلوات الله وسلامه، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، رقم الحديث ٥٧٤٥ (الرِّياض: مكتبة نزار مصطفى، ط١، مج ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ٣٦٣٤.

[٤٠] مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا (بيروت: دار الوراق، ط١، ١٩٩٩)، ص٧١.

-لتحقيق التوحيد وصيانته من الشركيات والبدع والانحرافات والضلالات يتمُّ بإقرار الإيمان في الأرض وتوحيد الله التي معناها اتصال هذه الحياة -الأرض- بالحياة الأبدية، واتصال البقاء بالفناء، ولأجلِ هذه الغاية سيرفع الله العذاب الشامل على الأمَّة[٤١].

-تقويم الأفكار المنحرفة والعقائد الباطلة وهذا ما تجلَّى في دعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام ،فبيَّن عجز المعبودات من غير الله وعمل على تحقيرها والتقليل من شأنها، ثمَّ تدرج في دعوته لقومه، فبيَّن الفساد الاعتقادي الذي يعانون منه، ونهى عن طاعة الشيطان، ثمَّ خاطب قومه بالدليل العقلي ثمَّ انتقل من وسائل الإقناع النظري إلى البرهان العملي[٤٢]، يقول تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ () وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ () فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ () فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ () فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ () إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: من ٧٤ الى ٧٩].

ومنهج الدعوة الإسلامية يعتني أشد العناية بالتوحيد، ويجعله الأساس والمنطلق لدعوة الناس ومخاطبتهم، كما يؤكد منهج الدعوة على أن أيَّ مخاطبة للناس وتوجه لهم لا يقوم على التوحيد ويرتكز عليه فإنه تَوَجُهٌ مُجانبٌ للحق والصواب، وبناءً على ذلك فإن هدف منهج الدعوة الأساس هو دعوة الناس جميعًا لتوحيد الله تعالى، وتعليمه، وشرحه وبيانه، وإيضاح مقاصده ونتائجه وثمراته اليانعة، والتحذير مما يضاده ويخرمه[٤٣].

[٤١] محمد طالب خالد الشيخ حسن، منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة إلى الله، مرجع السابق، ص ٩٢.
[٤٢] المرجع نفسه، ص ٩٣.
[٤٣] تيار الإصلاح، مقال بعنوان: المنهج الدعوي،https://www.noslih.com/article/ قسم :دعوة وتربية، بتاريخ الاربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٦ه الموافق: ٠٥ اغسطس ٢٠١٥ ٠٢:٠٠ صباحا، تمت مشاهدته بتاريخ ٢ /٢٠٢٠/٠٩، ١٩:٠٠ مساء بتوقيت الجزائر.

ثانيًا: تعميق الإيمان وزيادته

يهدف منهج الدعوة إلى الاهتمام بالإيمان من جميع النواحي، ويشمل ذلك بيان معانيه وأهميته وفضله وحاجة المسلم إليه وإلى التزود منه، والحذر من نواقضه، والقرآن العظيم والسنة النبوية حافلان بالحديث عن الإيمان والدعوة إليه، باعتباره هدفًا عظيمًا، يترتب على تحقيقه صلاح حياة المسلم في دنياه وأخراه، والداعية الموفق هو الذي يفطن لهذا الهدف العظيم، الذي يوليه منهج الدعوة القويم أهميةً بالغة، في حياة الأفراد والجماعات والأمم، ويلفت الأنظار إلى أسباب الإيمان بالله تعالى، وزيادته في النفوس، واستشعار عظمة الرب تبارك وتعالى لتحصل معيتُهُ وبَرَكته، كما يهتم منهج الدعوة بالتحذير مما يناقض الإيمان ويخدشه، وبخاصة تيارات الكفر والإلحاد والأهواء والشبهات[٤٤].

ثالثًا: رجاء هداية الناس

يقول تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [سبأ:٢٨]، ولا يغيب عن ذهن أي داعية أن الهداية بيد الله تعالى، وما مهمة الداعية إلا بيان الحق والدلالة عليه، دون التكفل بالهداية وضمان الاستجابة، والداعية الحريص على هداية الخلق هو الذي يجتهد في إيصال الخير لهم، وشرحه وبيانه، وإيضاح فضائل ومحامد الدخول في دين الإسلام وعواقب التخاذل، أو عدم الدخول فيه.

ومنهج الدعوة لا يُحمِّل الداعية هداية الناس، ولو كان مُحِبًا لهم لقرابتهم أو مودتهم؛ فإن ذلك ليس بيده أو مشيئته؛ بل بيد الله تعالى ومشيئته.

رابعًا: إقامة الحجة على الناس والإعذار لله تعالى

[٤٤] نفس الموقع، تمت مشاهدته: يوم ٢٠٢٠/٠٩/٢٦، الساعة ١٣:٠٠ زوالا بتوقيت الجزائر.

حينما تتجه الدعوة إلى الناس، وتصلهم عقيدة الإسلام، ويعرفون دين الله تعالى، فإن الحجة تقوم عليهم بذلك، ويُعْذَرُ الدعاة، وهذا من أهداف منهج الدعوة الأصيل، الذي سار عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواتهم لأقوامهم.

والواجب على الدعاة أن ينهضوا لتحقيق هدف منهج الدعوة الأسمى، وهو إقامة الحجة الواضحة البينة الهادئة على الناس، امتثالًا لأمر الله تعالى وإعذارًا له سبحانه، ولكن ينبغي أن يُعْلَمَ أن إقامة الحجة على الناس تتطلب سلوك الطرق الحكيمة في الدعوة والأساليب المؤثرة، والوسائل العملية النافعة؛ حتى يتحقق قيام الحجة على الناس[٤٥].

المطلب الثاني: مجالاته

موضوع الدَّعوة إلى الله منْ صِنوِ الإسلام يقول تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران: ٨٥] والإسلام أشبهُ ما يكون بكتالوج يسير به الدَّاعية لتبليغه النَّاس وتعليمهم قولاً وسلوكًا جاء به النَّبيّ ﷺ لإخراجهم منْ عبادةِ ما سوى الله إلى عبادةِ الله وحده، إذْ يقتضي منَ المدعوّين الإستسلام لسلطانِ الله وتحكيمِ منهجهِ وشرعه فيهم، فتصبح السُّلطة فيهم خالصة لمنهاج الله أمرًا ونهيًا، حتَّى تحقِّق لدعوة الإسلام السِّيادة والرِّيادة [٤٦]، والدَّاعية طرف فاعل ومصلح في مجتمعه، عليه أنْ يسيرَ وفق المنهج النَّبوي، يبلِّغ ما اَستوجبَ عليه منْ تعاليم تتضمَّن أمور الدِّين العقائديَّة والشَّرعية والأخلاقيَّة.

فاستقرَّ الرأي لتكون مجالات المنهج الدعوي كالآتي:

أوَّلا: في مجال العقيدة

[٤٥] تيار الإصلاح ، مقال بعنوان :المنهج الدعوي ،https://www.noslih.com/article/سم : دعوة وتربية بتاريخ الاربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٦هـ الموافق : ٠٥ اغسطس ٢٠١٥ ٠٢:٠٠ صباحا، تمت مشاهدته بتاريخ ٢٠٢٠/٠٩/٢٥، ١٨:٠٠مساء بتوقيت الجزائر.

[٤٦] عبد الله بْنُ محمَّد الموسى، أسباب نجاح الدَّعوة الإسلامية في العهد النَّبوي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمَّد بْن سعود الإسلامية، المعهد العالي للدَّعوة الإسلامية، المملكة العربية السُّعودية، ١٤٠٣هـ/١٤٠٦هـ، ص ٢٠.

لقد تجلت البصيرة في دعوة الأنبياء والرسل– عليهم السلام – وخاصة أولي العزم من الرسل، وكذلك لم يبعث الله نبيًّا ولا رسولا إلاَّ أمره سبحانه وتعالى أن يدعو إلى العقيدة والوحدانية، وعبادة الله ونبذ الطواغيت[٤٧]. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٢٥]. وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[النحل: ٣٦].

ثانيا: في مجال الأخلاق

الأخلاق من أهمِّ القيم التي يجب توافرها في المجتمع، والتي تساعد على بنائه وتطويره، والأخلاق هي الضامن الوحيد لاستمرارية الحياة على سطح الكرة الأرضية ومودة ومحبة، والأخلاق من الركائز الأساسية لبناء أساس الحضارات، وهي الوسيلة القائمة للمعاملة بين الناس والشعوب، كما أنَّ الأخلاق مجموعة مبادئ وقواعد أقرَّها الوحي من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، تهدف إلى ضبط وتنظيم سلوك الأفراد مع باقي أفراد المجتمع بمختلف الظروف والأماكن[٤٨].

واخراج الناس من الظلمات إلى النور، ويتحقق بمعرفة أمور الدين وتعاليمه، وتزكية نفوسهم بتعريفهم بربهم وأسمائه وصفاته وتعريفهم بملائكته وكتبه ورسله وتعريفهم ما ينفعهم وما يضرهم، ودلالتهم على السبل التي توصلهم إلى محبته، وتعريفهم بعبادته، قال تعالى﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[الجمعة: ٠٢]. (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [البقرة: ١٢٩].

ثالثا: في مجال الفكر الإصلاحي والاجتماعي

[٤٧] طالب خالد الشيخ حسن، منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة إلى الله، جامعة القدس، ص ٢١.

[٤٨] ثقافة المقال، مقال بعنوان: رسول بعث لمكارم الأخلاق، https://thakafamag.com/?p=٣٠٤٧٢، بتاريخ: ٢٠١٩/١١/١٣، تمت مشاهدته: ٢٠٢٠/٠٩/٢٦م على الساعة ٢١:٠٠ مساء.

يقول البروفسير رجاء غارودي: (عندما نشأت الدعوة إلى الإسلام كان العالم حينئذ غارقا في شتَّى ألوان الفوضى والانحطاط العام، فالإمبراطوريات الكبرى من بيزنطية وفارسية وإمبراطورية القبط ومملكة الويز يغوط كانت في دور التفكك والانهيار، ولما جاء الإسلام ونزلت آيات القرآن، معلنة أن الخلق والأمور بيد الله سبحانه وتعالى، عاد لملايين البشر ثقتهم بإنسانيتهم ذات المصدر الإلهي، واتجهوا إلى صياغة حياتهم الاجتماعية صياغة جديدة) [٤٩].

الخلاصة:

_ غياب المنهج الواضح يؤدي إلى التفرقة والاختلاف والتنازع، ويزعزع الثبات والمرونة.

_ المنهج الدعوي هو السبيل الأمثل والمسلك الذي خطه الأنبياء عليهم السلام لتوضيح وتبصير الناس لتوحيد الله عز وجل.

_ وجود المنهج يساعد على اختصار المراحل، والتوازن بين الواقع والمثال، حين لا يملك الإنسان منهجا فإن هذا يعني أن سبيله إلى الفهم التجربة.

_ العقيدة الإسلامية أعطت تصورا كاملا عن علاقة الإنسان مع خالقه ومع نفسه ومع الكون، يدرك بها قدر حالقه سبحانه. والسمو في قهم الوحدانية، وتعميق مفهوم التوحيد، وتقويم الأفكار المنحرفة والعقائد الباطلة.

[٤٩] رجاء جارودي، الاسلام هو الحل الوحيد للازمات المتصاعدة في الغرب (لاد، لاط، لات)، ص١٣.

الفصل الثاني:

التعريف بالداعية طه جابر العلواني

المبحث الأول: نشأته وعوامل تكوينه.

المبحث الثاني: حياته العملية وآثاره.

تمهيد:

تميزت الدعوة المعاصرة بنخبة من الدعاة الذين كان لهم باع كبير من العلم وأثر بالغ في قلوب الناس ومن بين هؤلاء الداعية والمفكر الدكتور طه جابر العلواني الذي سنتناول في هذا الفصل ومضات من حياته من حيث النشأة وعوامل تكوينه، مولده، تعليمه، إسهاماته، مشاركاته ونشاطاته، مناصبه، مؤلفاته.

المبحث الأول: نشأنه وعوامل تكوينه

المطلب الأول: مولده ونشأته

أوّلاً: مولده

ولد فضيلة الدكتور طه جابر فياض العلواني بالعراق بمدينة الفلوجة عام ١٩٣٥م، لوالد كان يعمل بتجارة الحبوب والحنطة والشَّعير، وكانت أسرته ميسورة الحال إلى حد كبير، ولم يكن والده يقرأ أو يكتب إلا بالقرآن الكريم[٥٠].

ثانيا: نشأته

ابن قديم لبيئة الإخوان المسلمين في العراق، تتلمذ على أفكار علاَّمة العراق أمجد الزهاوي، في حقبة زمنية تميَّزت بالنفوذ الشيوعي وانتشار الإلحاد في العالم العربي والإسلامي، وكأنا الهم المسيطر على الحركات الإسلامية بمناظرتِه ومقاومته، وكان كابوس التخلُّص من الاستعمار ومخلَّفاته مسيطراً على الحركات الإسلامية، إضافة للهدف الأول لهذه الحركات ألا وهو عودة الإسلام لسدة الحياة بعد أن تعرَّض لهجمة شرسة مِن قِبل التَّيارات اليسارية والقومية والوطنية، ونبذ التيارات الملتزمة بالرجعية، لتجعل الدِّين تاريخًا وهمًّا ثانويا في حياة هذه الشعوب[٥١].

[٥٠] عبد الرحمن النقيب، طه جابر العلواني السيرة والمسيرة، ضمن ندوة بمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ١٤٣٧ه، ٢٠١٦، ص٠٣.

[٥١] أحمد جمال أبو يوسف، الإشكالية التعامل مع السنة النَبوية - طه جابر العلواني -، دراسة حديثية تحليلية نقدية (عمان: مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٩ه، ٢٠١٨م) ص ٢٦.

وكان بالفلوجة مدرسة ابتدائية واحدة ومكتبان لتحفيظ القرآن الكريم، وكشأن الأسرة المتدينة فقد مرَّ الداعية طه العلواني– رحمة الله – بفترة تعلم القرآن الكريم وتعلم الكتابة وجدول الضرب بالنِّسبة للحساب ،ثمَّ تحوَّل إلى المدرسة الابتدائية وأدَّى امتحان القبول بالسَّنة الثَّانية بدلاً من السَّنة الأولى، وبذلك لمْ يقض في الابتدائية أكثر من خمسِ سنوات، وبعد نجاحه كانت قدْ تأسَّست متوسطة بالمدينة ولكن في تلك المرحلة جاء إلى الفلوجة الشيخ عبد العزيز السالم السمرائي الذي كان يدرس العلوم الإسلامية لمجموعة مختارة من الطلاب الذين أنهوا الابتدائية ومنهم من هم في الإعدادية ومن أنهاها حتى. وكان الشيخ عبد العزيز يقدم برنامجا مكثَّفا من العلوم العربية والإسلامية لمدَّة ثلاث سنوات، ويحتوي البرنامج على علوم اللُّغة والفقه والتَّصوف ويؤهل صاحبه للحصول على الشهادة الثانوية الدِّينية التي تتيح لصاحبها أن يكون إمام مسجد أو يكمل دراسته في إحدى مطارح العلم الدِّيني الجامعي[٥٢].

المطلب الثاني: تعليمه ووفاته

أوَّلـا: تعليمه

في مجال التعلم يحب أن يعرِّف نفسه بأنَّه طالب علم، يرغب ألاَّ يقف في علمه وفكره على تخصُّصٍ محدَّد، ويحرص على أية مناسبة تتاح له ليزداد علمًا، سواءً في قراءاته أو مناقشاته أو زياراته أو في مجالس العلم التي يعقدها، فكان دائم النمو والتطوير في صياغة أفكاره وتوضيحها وإعادة النظر فيها، من خلال مرجعية ثابتة تنهل من القرآن الكريم بوصفه المصدر المنشئ للعلم والفكر، ومن السنة النبوية الشريفة بوصفها المصدر المبين للقرآن الكريم، تتلمذ الداعية طه على كبار علماء العراق في أربعينيات القرن الماضي حتى الثانوية الشرعية، ثم واصل دراسته في الأزهر الشريف حتى الدكتوراه في أصول الفقه.

فتحصل من خلال تعليمه على العديد من الشهادات العلمية والثانوية والصفية:

- شهادة الدكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، بمرتبة الشرف الأولى في تخصص أصول الفقه، وقد أوصت اللُّجنة المناقشة بالأزهر بطباعة رسالته بنفقته وتبادلها مع الجامعات الإسلامية.

[٥٢] عبد الرحمن النقيب، طه جابر العلواني السيرة والمسيرة، مرجع سابق، ص٠٣.

- شهادة الماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٩٦٨م.
- شهادة الليسانس، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٩٥٩م.
- شهادة الثانوية الأزهرية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- شهادة المدرسة الأصفية الدينية (المعهد الديني) في الفلوجة العراق، ١٩٥٢م.
- شهادة الابتدائية من المدرسة الابتدائية للبنين بالفلوجة، العراق، ١٩٤٨م.[٥٣]

ثانيــا: وفاته

توفي الداعية طه جابر العلواني عليه رحمة الله صباح الجمعة ٤ مارس ٢٠١٦م، وهو في طريقه من القاهرة إلى واشنطن[٥٤].

المبحث الثاني: حياته العلمية وآثاره

المطلب الأول: إسهاماته ومشاركاته

[٥٣] أحمد جمال أبو يوسف، إشكالية التعامل مع السنة النبوية للدكتور -طه جابر العلواني-، ص ص ٢٦,٢٧

[٥٤] فتحي حسن ملكاوي، رحيل المفكر الإسلامي طه جابر العلواني، ٢٠١٦/٣/٥، السبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٥ بتوقيت ٨:٠٠ صباحا. https://www.aljazeera.net/news/cultureandart

أوّلا: إسهاماته

مارس التعليم الشرعي والوعظ والخطابة والكتابة منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، ونظرًا لمعارضته الجريئة لنظام حزب البعث، فقد اضطر لمغادرة العراق عام ١٩٦٩، عين بعد حصوله على الدكتوراه مدرسًا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، بقي في الرياض عشر سنوات، ثم قرر الهجرة إلى الولايات المتحدة الأميركية للتفرغ مع مجموعة من زملائه للعمل الفكري ضمن برامج المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وكان عضوا مؤسسًا لمجلس أمناء المعهد منذ نشأته، كما رأس المعهد من عام ١٩٨٨ إلى ١٩٩٦.[٥٥]

كما مارس الكثير من النشاطات العلمية والفكرية الإسلامية، وعمل عضوًا في كثير من المجامع العلمية الدولية والمحلية، فكان عضوًا مؤسسًا في رابطة العالم الإسلامي، وعضوًا في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن، وعضوًا في مجمع الفقه الإسلامي الدولي في جدة. كما كان الرئيس المؤسس لمجلس الفقه الإسلامي في أميركا الشمالية، ورئيس التحرير المؤسس لمجلة "إسلامية المعرفة"، والرئيس المؤسس لجامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية في فيرجينيا، وشغل منصب أول أستاذ كرسي للبرنامج المشترك في الدراسات الإسلامية الذي تقدمه عشر جامعات أميركية في منطقة واشنطن العاصمة، وغير ذلك كثير، ففي مجال التعليم لم ينقطع عن تقديم الدروس والحلقات والدورات التدريبية الشرعية في منزله، على الرغم من مرضه المقعد في السنوات الأخيرة.[٥٦]

وتنقل في اهتماماته وكتاباته العلمية من التخصص الأكاديمي في أصول الفقه إلى فقه الأقليات، والأديان المقارنة، والسنة النبوية، وقضايا الفكر الإسلامي المعاصر وتفرغ في السنوات الأخيرة لتدبر القرآن الكريم ونشر فيه حوالي عشرة كتب، وتحت الطبع ثمانية كتب أخرى.[٥٧]

---

[٥٥] رئيس التحرير، (غير معروف)، الشيخ طه جابر العلواني: عالم ومفكر فقدناه، مجلة إسلامية المعرفة، السنة٢١، العدد ٨٣، شتاء١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، ص ١.

[٥٦] المرجع نفسه، ص٢.

[٥٧] رئيس التحرير (غير معروف)، الشيخ طه جابر العلواني: عالم ومفكر فقدناه، المرجع السابق، ص٢.

لقد شارك الداعية طه جابر العلواني بتأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي سنة ١٩٨١م وهو الرئيس الحالي للمعهد ورئيس المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية ورئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية. نظرا لاهتمامه بالتطبيقات الاجتماعية للفقه الإسلامي فقد ساهمة في أنشطة علماء الاجتماع المسلمين.[٥٨]

ثانـيا: مشاركاته

لقد شارك الداعية طه جابر العلواني في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية واللقاءات الأكاديمية نذكر منها:

- اللقاء العالمي الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ١٩٧٦م.
- دورة الأئمة الدعاة في أمريكا الشمالية، شيكاغو، ١٩٧٦م، ودورات لاحقة في ولايات أمريكية عديدة.
- مؤتمر الفقه الإسلامي، الرياض ١٩٧٦م.
- اللقاء التأسيسي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي في لوكانو، سويسرا ١٩٧٧م، الذي تقرر فيه إنشاء المعهد العالمي.
- ندوة الاستطاعة في الحج، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ١٩٧٨م.
- مخيم الشباب الإسلامي في إفريقيا، باماكو، مالي١٩٨١م بصفة محاضرة.[٥٩]
- مخيم الشباب الإسلامي، دكا، بنغلاديش،١٩٨١م بصفة محاضرة.
- مؤتمر الإتحاد الإسلامي للمنظمات الطلابية " إفسو" كوالامبور، ماليزيا١٩٨١م، بصفة محاضرة.
- مؤتمر التدريب القيادي لحركة الطلاب المسلمين، بوبال، الهند١٩٨١ م، بصفة محاضرة.
- ملتقى الفكر الإسلامي في الجزائر، رقم:١٦، ١٩٨٢م.
- المؤتمر العالمي لإسلامية المعرفة، كوالامبور ١٩٨٤م.
- ندوة حقوق المتهم في الإسلام، الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٢م.

[٥٨] عبد الجبار الرافعي، الفكر الإسلامية المعاصر مراجعات تقويمية، (سوريا: دار الفكر، ط١، ١٤٢١ه، ٢٠٠٠م) ص ١٢٣.

[٥٩] نور الدين علوش، حوار مع الدكتور طه جابر العلواني، السبت ٢٠١٢/٠٩/٢٢، تمت المشاهدة: السبت بتاريخ ٢٠٢٠/٠٥/٠٣، بتوقيت٠٨:٠٠ صباحا، https://www.diwanalarab.com

- مؤتمر الاتحاد الإسلامي في أمريكا الشمالية (إسنا)، ١٩٨٣م، ومرات أخرى لاحقة.
- ندوة السنة النبوية في عمان– الأردن، ١٩٨٩م.
- ندوة الحياة الفكرية في الدول العثمانية، زغوان، تونس: مركز العثمانية الموريسكية والتوثيق، ١٩٨٨م.
- ندوة " حول النظام المعرفي الإسلامي" عمان، الأردن، ١٩٨٨م.
- ندوة إشكالية التحيز في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية، القاهرة، ١٩٩٥م.
- الندوة التحضيرية لإعداد برنامج جامعة الخليج في البحرين قبل التأسيس.
- ندوة الفقه العماني والمقاصد الشرعية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ٢٠٠٦م.
- ندوة "السياق في القرآن الكريم" الرابطة المحمدية لعلماء المغرب، الرباط، ٢٠٠٧م.
- الدورة الأولى لتدريب الأئمة والمشترعين، بالتعاون مع دار الإفتاء المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦م.[٦٠]

المطلب الثَّاني: مناصبه ومؤلفاته

أوَّلا : مناصبه

لقد شغل الدكتور طه جابر العلواني عدة مناصب مهمة نذكر منها:

- عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- عض مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة.
- رئيس المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية.
- الرئيس الأسبق لجامعة قرطبة ١٩٩٤–٢٠٠٦م.
- أستاذ كرسي الإمام الشافعي، الفقه وأصوله والفقه المقارن بجامعة قرطبة، فريجينيا ١٩٩٧–٢٠٠٨م.
- رئيس جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية سابقا التي أصبحت جامعة قرطبة منذ ٢٠٠٢م
- نائب رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي (هيرندن_فيرجينيا)(١٩٨٤–١٩٨٦).

[٦٠] نور الدين علوش، حوار مع الدكتور طه جابر العلواني، الموقع السابق، https://www.diwanalarab.com

- رئيس قسم البحوث والدراسات في المعهد العالمي للفكرالإسلامي(١٩٨٤-١٩٨٦م).
- أستاذ الفقه والأصول كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود(١٩٧٥-١٩٨٤).
- أستاذ الثقافة الإسلامية بمعهد ضباط الأمن العام في الرياض(١٩٧٧-١٩٨٣).
- مستشار قانوني في الحقوق الخاصة بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية(١٩٧٥-١٩٧٦).
- مستشار اللجنة الوطنية للمياه في المملكة السعودية لمدة سنتين.
- مدير تحرير مجلة الجندي في التدريب العسكري في بغداد ١٩٦٣م.
- مدرس الدراسات الإسلامية في الكلية العسكرية في بغداد (١٩٦٤-١٩٧٩م).[٦١]

ثانـيا: مؤلفاته

من أهم المؤلفات للداعية طه جابر العلواني نذكر الآتي:

- الاجتهاد والتقليد في الإسلام، القاهرة: دار الأنصار، ١٩٨٠م.
- أصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨٨م.
- أدب الاختلاف في الإسلام، ط١، ١٩٨٥م، قطر: سلسلة كتاب الأمة رقم:٩، ط٢، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م.
- الأزمة الفكرية ومناهج التغيير: الآفاق والمنطلقات، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م.
- إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧م.
- التعددية: أصول ومراجعات بين الاستتباع والإبداع، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م.
- إصلاح الفكر الإسلامي: مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٤م.
- إبن تيمية وإسلامية المعرفة، فيرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥م.

[٦١] أحمد جمال أبو يوسف، إشكالية التعامل مع السنة النبوية للدكتور -طه جابر العلواني-، مرجع سابق، ص ص ٢٧,٢٨.

- الجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الكون، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٦م.
- حاكمية القرآن، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٧م.[٦٢]

الخلاصة:

في نهاية هذا الفصل نستخلص

- أن الداعية طه جابر العلواني كان إبن عائلة ملتزمة وميسورة الحال إلى حد كبير.
- تميز عن أقرانه بحدة ذكائه وقوة ذاكرته.
- كانت حياته حافلة بالنضال وحب العلم.
- تكونت شخصية العلواني
- تميزت مؤلفات ودراسات الداعية العلواني بالدقة والإحكام والفاعلية والجدية.
- ظهر الدكتور العلواني من خلال سيرته العلمية والفكرية أنه صاحب فكرة ورسالة تستحق الدراسة.

[٦٢] نور الدين علوش، حوار مع الدكتور طه جابر العلواني، الموقع السابق، https://www.diwanalarab.com

الفصل الثالث

ركائز دعوة طه جابر العلواني ووسائلها

المبحث الأول: ركائز الدعوة الداعية طه جابر العلواني

المبحث الثَّاني : دور الداعية طه جابر العلواني في بناء المفاهيم الإسلامية

تمهيد :

إنَّ الحديث عن المنهج الدَّعوي للدَّاعية الإسلامي الكبير طه جابر العلوانيهو الحديث عن أحد رجالات الدعوة الاسلامية المعاصرة وواحد من أعمدة الفكر الإسلامي المعاصر، ساهم من خلال رسائله الدعوية والفكرية في تحقيق الوعي الحضاري والتحصين الثقافي ،واسترداد فاعلية الأمَّة وتحصينها، بغرض إحياء وعي المسلم برسالته ، و شكِّل اضافة جديدة في مجال الإحاطة المنهجية والموضوعية لمسار الدعوة الاسلامية المعاصرة في ظلّ التحديات الداخلية والخارجية وتزايد خطورة إفرازات العولمة والانفجار الإعلامي وتكنولوجيات الاتصال، ممَّا جعلت الامة الاسلامية تعيش أوضاعا متداخلة ومعقدة وخطرة للغاية ،وهو ماقادنا إلى الكلام عن تجربة العمل الفكري والدعوي للداعية الكبير طه جابر العلواني في مشاريعه للعمل الاصلاحي الجماعي والفردي محاولاً استيعاب كل هذه المتغيرات والتحولات الطارئة حتى يكون منهجه طرفا مهمًّا في حركة السجال لصالح المجتمع الاسلامي ، فعُدَّ الشيخ طه جابر العلواني – رحمه الله–انموذجا فريدًا في نشر الدعوة الى الله بمنهج دعوي قويم لهركائز ومميزات وسمات يختلف عن غيره في إثراء فكره لأجلِ بناء المفاهيم الإسلامية والوصول بالأمَّة إلى أمَّة رَّاشدة لها مقوِّمات ودعائم تفوق بها الأمم الأخرى .

المبحث الأول: ركائز الدعوة الداعية طه جابر العلواني

الداعية طه جابر العلواني – رحمه الله – من العلماء الفضلاء الذين اصطفاهم الله من بني البشر في نشر دعوة الإسلام وهداية الناس إلى الرشاد، فأثمرت دعوته جموع كبيرة من الشَّباب وطلبة العلم في حماسة وقوَّة واندفاع، فأصبح منهم اليوم دعاة الى الله حاملين لواء الدعوة مستجيبين لنداء الحق، فارتكزت دعوته على منهج ربَّاني وفكري قويم لإيصال هذه الدَّعوة الإسلامية وفق مميِّزات ووسائل وأساليب ساهمت بشكلٍ مثير في فهم مقاصد الرسالة الدعوية وتطبيقها في شتَّى مجالات الحياة.

المطلب الأول :مميزات المنهج الدعوي عند الشيخ جابر العلواني

تميَّز المنهج الدعوي للعلواني بطرحهِ الدَّقيق للفكرة الإسلامية والمحتوى الدعوي الذي أنتجه تكوينه الأوليّ بانفتاحه على العديد من الثقافات الإسلامية وزيارته للعديد من الدول الإسلامية

والعربية فأخذ من علمائها العلم بتخصصاته واطلاعه الدقيق للواقع وتحليله وفق مقاصد الشريعة الغراء، فكان تكوينه تقليديّ خالص ،حيث بدأ في مدارس المساجد في الفلوجة وبغداد، وبعد أنْ حصل على الإجازة التقليديّة من الشيخ محمد فؤاد الألوسي _ وهو من أحفاد المفتي أبي الثناء صاحب "روح المعاني " _ غادر الى القاهرة ليدرُس في الأزهر، وينال شهاداته كلها بعد ذلك منه ، بدءًا من الثانويّة ، وانتهاءً بالدكتوراه ، وكان من الأوائل في سائر المراحل ،فاجتمع للدكتور العلواني التكوين العلمي والمعرفي الفكري في العراق ومصر، في وقت تعج فيه القاهرة وبغداد بعدد من التيارات والصراعات الفكرية بين الإسلاميّين والشيوعّيين وغيرهم ،وكان لهذا كله أكبر الأثر في تكوين شخصية الدكتور العلواني .

وكان لتخصّص الدكتور العلواني في أول الفقه أكبر الأثر في تشكيل فكره وشخصيته، وحتى الجانب المعرفي عنده، إذْ لابدَّ للمتخصص في الفقه وأصوله الاطلاع على سائر علوم الشريعة، خصوصا علوم الوحيين واللغة العربية، لما لها من كبير صلة بأصول الفقه

فهذا أحد أهمِّ أطوار تكوين شخصية الدكتور العلواني، والنَّاظر في مؤلفات الدكتور وتحقيقاته في تلك المرحلة يجدها تصبُّ في خدمة تخصُّصه العلمي.[٦٣]وحين انتقل الداعية طه جابر العلواني إلى الولايات المتحدة الأمريكية انتقال هجرة للعيش فيها والعمل العالمي للفكر الإسلامي، مديرًا للبحوث والدراسات فيه، ثم نائبا للرئيس، ثمَّ رئيسا لمدة عشر سنوات منذ عام ١٩٨٦حتَّى استقبال من رئاستهِ عام ١٩٩٦، لتولّي رئاسة جامعة العلوم الإسلامية والاجتماعية للدراسات العليا

وفي تلك الفترة بدأ الداعية العلواني بنقد بعض التراث الإسلامي ، ومناقشة بعض المسلّمات ،وتخطئة كثير من المفكرين والعلماء ، كلَّ ذلك بجرأةٍ بالغة ونقدٍ قوي ، وبدأ الداعية العلواني رحمه الله يصرّح أنّ أخطر أزمات الأمة الإسلامية قديما وحديثا هي "الأزمة الفكرية "،وكيفية التَّعامل مع الواقع ، وكيفية قراءة التُّراث قراءة واعية للاستفادة منه في الواقع – بحسب رؤيته – وبدأ يتّجه الى التَّوسع في الفكر المقاصدي المعاصر، وأثّر توجّه الداعية العلواني هذا على توجّه المعهد للفكر الإسلامي كله، مثّلت مرحلة التوتر الفكري الذي عايشه العلواني بعد

[٦٣] أحمد جمال أبو يوسف ،دراسة حديثية تحليلية نقدية لكتاب إشكالية التعامل مع السنة النبوية _د طه جابر العلواني ،د، ط، د، ن ، ص ٣٩_٤٠.

هجرته مخاض ولادة أطروحاته المتسقة في مجالات الدراسات القرآنية وأصول الفقه ومقاصد الشريعة والفقه الإسلامي ،ويمكن تلخيص مراحل التطور الفكري للدكتور العلواني من خلال مراحل تكوينه.

أوّلا: مراحل التطور الفكري للعلواني

أ- المرحلة الأولى: المرحلة التقليدية

وهي مرحلة البداية، حيث اهتمّ في هذه المرحلة بقضايا تخصّصه – تحقيقا وتأليفا –، مثل: تحقيق رسالة "الصلاة "المنسوبة للإمام أحمد "الاجتهاد والتقليد في الإسلام "١٩٧٩، تحقيق "المحصول في أصول الفقه ١٩٧٩،" أدب الاختلاف في الاسلام " ١٩٨٤.

ب- المرحلة الثانية: هي المرحلة الانتقالية

والتي بدأ فيها التفاعل الخلاق مع حضارة العصر، واهتمّ فيها بفكرة " اسلامية المعرفة "، ودعا الى التجديد، وأنتج بعض الأفكار التي طورها فيما بعد،[٦٤]وهذه المرحلة هي التي تزامنت مع تجربته في تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي ورئاسته، وتمثلها الأعمال الآتية:

- أصول الفقه: منهج بحث ومعرف١٩٨٨.
- إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات ١٩٩١
- إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم ١٩٩٦.

ج-المرحلة الثالثة: هي مرحلة الأطروحات الفكرية الخالصة

وتعتبر هذه المرحلة آخر مراحل حياة الدكتور العلواني، وفيها أنتج الدكتور طه جابر سلسلة في الدراسات القرآنية التي تنتظم في مشروعه الطامح الى نقد التراث بمعيارية القرآن الكريم .

ثانيا: أبرز أعماله الفكرية

[٦٤]أحمد جمال ابو يوسف، دراسة حديثية تحليلية نقدية لكتاب إشكالية التعامل مع السنة النبوية _د طه جابر العلواني ،د، ، المرجع السابق ، ص ٤١.

وأبرز أعماله ومؤلفاته في هذه المرحلة:

١- كتاب لا إكراه في الدين ٢٠٠٦، والذي تناول فيه حد الرّدة، وقد ردّ عليه غير واحد من أهل الكتاب.

٢- الوحدة البنائية للقرآن المجيد ٢٠٠٦.

٣- لسان القرآن ٢٠٠٦.

٤- نحو موقف قرآني من النسخ ٢٠٠٧.

٥- نحو موقف قرآني من المحكم والمتشابه ٢٠١٠.

٦- أفلا يتدبرون القرآن ٢٠١٠.

وفي هذه المرحلة ازداد بعد الدكتور العلواني عن الطريق الأول ، ونهج أهل العلم في تأصيل ،واشتدت نقداته للتراث والفقه التقليدي كما يسمُّونه ،وبدأ بأطروحات تؤكِّد هذا الشيء ،ككتابه في حد الردّة ،ولهجه تأصيل مبادئ القرآنيين.[٦٥]

المطلب الثاني: وسائل وأساليب الدعوة لشيخ طه جابر العلواني

من اللَّوازم المتعينة على الداعية تحديدا ما يدعوا إليه، وكذا استخدامه للوسيلة التي يوصل من خلالها إلى المدعو دعوته، ومن ضمن الوسائل الدعوية التي يمكن تقسيمها إلى أقسام:

- الوسيلة المعنوية

وهي التي تتعلق بالداعية ذاته بصبره أو تخطيطه واحتساب وحبه الخير الاخرين وغير ذلك لما يعود في غالبه الى الفطرة ثم الاكتساب في مسائل أخرى.

- الوسيلة الخاصة

[٦٥]أحمد جمال أبو يوسف، دراسة حديثية تحليلية نقدية لكتاب إشكالية التعامل مع السنة النبوية _د طه جابر العلواني ،د، ، المرجع السابق ، ص ، ص ٤١-٤٢.

وهي لا تصلح لعامة النَّاس، بل هي منوطة بالدولة الاسلامية، وولي أمر المسلمين القائم على أمره فإن من مهامه حماية حوزة الدين أو الدعوة اليه، وهذا يتمثل بالجهاد في سبيل الله فهو وسيلة من وسائل نشر هذا الدِّين.

ومن هذا التقسيم هناك قسم لا يصلح لعامَّة الأمَّة وإلا لكان الأمر محمل فوضى ونزاع، وهو ما يتعلق باليد، فالمحتسب المولى غير المحتسب.

هذا بالإضافة استخدم الداعية الكبير طه جابر العلواني عدَّة وسائل في التَّوجيه الدعوي الذي يعبر عن منهجه الدعوي فعرف عنه بالمصلح والمجدِّد، فمن جملة وسائله الدعوية.

أوَّلا: وسائل علمية

أ- التأليف

كان من وسائل دعوة الشَّيخ الداعية طه جابر العلواني عليه رحمة الله اصدراه العديد من المؤلفات عالجت دراسات قرآنية وفي السنة، فكانت هذه البصمات الأولية على العلواني، والتي وضحت في كتابات في كتاباته ومقولاته، فكان الشيخ طه جابر العلواني يروّج للتقريب بين الشيعة والسُّنة في أفكاره وطروحاته، لذلك لا نستغرب أن وجدنا مجموعة من مؤلفاته طبعتها دار الهادي اللبنانية الشيعية في الفترة ما بين ٢٠٠٠-٢٠٠٤ منها:

_كتاب إصلاح الفكر الإسلامي: مدخل إلى النظم الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر

_مقدمة في إسلامية المعرفة.

_الأزمة الفكرية ومناهج التغيير.

_مقاصد الشريعة.[٦٦]

_الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر.

_نحو منهجية معرفية قرآنية: محاولات بيان قواعد المنهج التوحيدي للمعرفة.

[٦٦] محمد بن عبد الله العزيز التويني، من وسائل الدعوة، موقع وزارة الاوقاف السعودية، السعودية، د ط، ص، ص١_٢.

ويوجد عدَّة مؤلفات أخرى لطه جابر العلواني ونذكر أبرزها:

_الاجتهاد والتقليد في الإسلام.

_أدب الاختلاف في الإسلام.

_اصول الفقه الإسلامي: منهج بحث ومعرفة

_إسلامية المعرفة بين الأمس واليوم.

_التعددية: اصول ومراجعات بين الاستتباع والابداع.

_كتاب إصلاح الفكر الإسلامي.

_لا إكراه في الدين.

_الجمع بين القراءتين قراءة الوحي والكون .... إلخ.

ج- التعليم

التعليم بأنواعه سواء في الدراسة النِّظامية الحلقات القرآن أو الدروس العلمية لأخرى في المساجد، والمعلم أيا كان طلابه فانه ان راعى الحال والمقام وخاطبهم بما يعرفون كان لخطابه الدعوي أثر عليهم تربية واجتهادا حتى ولو كانوا طلاب صفوف أولية، وعلى الداعية لابدَّأن يكون هو المعلم الناجح الذي يسعى لفتح اذهان الطلاب وربطهم بخالقهم عن طريق أي مناسبة تعرض له في شرحه وتقرير أيًّا كانت مادَّته وهذا من أساسيات التعليم الهادف.

ح- المقالات والندوات

معروف عن الشيخ الداعية طه جابر العلواني أنه صاحب أكبر كتابة للمقالات في جميع المجالات لتوعية وتوجيه الناس وذلك من خلال فكره الواسع واطلاعه على أحوال المسلمين، ومن المقالات والندوات العديدة نذكر منها:

_ علماء ربانيّون

_أصول علم المرجعات.

_مداخل مراجعة الفرآن الكريم١.[٦٧]

_مداخل مراجعة القرآن الكريم ٢.

_معالم في المنهج القرآني.

_مفاهيم التدبر.

_دردشة حول فقه النساء.

_سلسلة تأملات رمضانية.

_الركاز الفريضة الغائبة ج ٢.....الخ.

خ- المحاضرات

وهذه تختلف عن الموعظة لان الناس جاءوا مستعدين، وكذلك تبنى على حقائق علمية مع طول وقتها واشباع موضوعها ما قد يصاحبها من مداخلات وأسئلة في الغالب تطرح في اخرها مما يتطلب من المحاضر استعداد علميا وذهنيا ونفسيا يجعله يجيب بما يحضره ويعتذر عما غاب عن ذهنه أو يجهله.

ومن بين المحاضرات المشهورة لداعية طه حابر العلواني نذكر منها:

_ محاضرة الثقافة الدينية للأسرة

_ محاضرة القرآن الكريم كتاب الله العظيم

_ محاضرة القرآن وتاريخ المعرفة الإنسانية.

_محاضرة السنة والقرآن ....

ثانيا: وسائل إعلامية

أ- الصحف والمجالات

[٦٧] محمد بن عبد العزيز التويني، من وسائل الدعوة، المرجع السابق، ص، ص ١٣_١٤.

وهذه تنقسم الى قسمين صحف ومجالات متخصصة بالعلوم الشرعية وهذه قد تكون المشاركة فيها مما لا اشكال فيه وأخرى عامة مواضيعها متنوعة والمشاركة فيها أمر يستحسن ومطلوب، إلا أنه ينبغي أن يكون للمشارك – سيما إذا كان مؤثرا مشهورا – دور في تحديد أمور منها:

- تحديد مكان نشر المشاركة.
- اشتراط عدم التدخل الذي يغير المعنى وبالتالي بتغير الموضوع الذي يكتب فيه.

وعلى الكاتب الذي يدعو إلى الله من خلال مشاركته ان تكون كتابته حية، فإن الملاحظ أن كتابة بعضهم فيها شيء من الضعف مع أنها قد تكون مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة

ب- الأنترنت

اعتمد الداعية طه جابر العلواني عليه رحمة الله على وسائل المعاصرة في نشر دعوته إلى أبعد الحدود في وقت وجيز، بحيث عمل على كثير من المحاضرات والندوات على شبكة التواصل الاجتماعي من خلال ثقافاته الواسعة في علوم الشريعة، فأستغل الأنترنت مفيد ونافع لتوجيه المدعوين الى طريق الهداية.

ت- الإذاعة

وهذه يقال فيها ما يقال في الصحف والمجلات من جهة التقسيم فمتى ما رأى الداعية اهمية المشاركة في البرنامج العام للإذاعة فان عليه ان يلتمس الاصلاح والمحقِّق للتأثير الاكثر على المستعين ، وكل داعية بحسبه بأمور نسبية.

ث- التلفزيون والقنوات الفضائية

لمْ تعدْ المشاركة الدعوية في هذه الوسيلة المسموعة المرئية- شرا محضا فوصول صوت الداعية الى ملاين البشر مع المزاحمة الجادة من قبل المخالفين دينا، وعقيدةوأخلاقا ،يتطلَّب من الدعاة القادرين دراسة جادة تصل إلى الكيفية المناسبة لاستخدام هذه الوسيلة بما يحقق

الخير أو بعضه ويدفع الشر أو بعضه،[٦٨] ومن جملة مشاركاته في القنوات التلفزيونية ضيف برنامج منارات بقناة العربية حول الأزمات التي حلَّت بدولة العراق والدول العربية وتحليل ظروفها وفق فكر العلواني .

ج- الشريط الاسلامي

الشريط الاسلامي قديم متجدد ومما زاد تجدده قيام مؤسسات اسلامية خاصة تعنى بالمادة والاخراج وفي النشر في كل مكان مع تنوع مادته ما بين المادة العلمية وكلمات وعظية، واخبار ماضية تربطه الجيل الحضر بماضيه هذه الاشياء تجعل من الشريط وسيلة دعوية يسهل تداولها، فما على المهتمين بذلك من أصحاب المؤسسات إلا الحرص الجاد بالمتابعة للجديد الحسن وتيسير نشره واقتنائه[٦٩].

رابعا : وسيلة المؤسسات العلمية والدعوية

يمتاز العمل المؤسسي بجماعيته،حيث العدد الاكبر المساهم في ذلك العمل ،فتكثر الآراء والافكار الخادمة، مع توظيف طاقة كل عضو فيما يناسبها من أجل النهوض بالعمل واستمراره حيثالاستثمار الافضل لعقول الرجال ،ويضاف الى هذا عدم ارتباط هذا العمل بشخص واحد ينتهي بتغير رغبته أو موته ،كما أن مثل هذا العمل يمتاز بالتنظيم والدقة والبعد به عن الارتجالية .[٧٠]

وما هذه المؤسَّسات الدعوية والخير في بلاد العرب الا نموذج يتحدى في ذلك ومما يلحق بهذه المراكز الصيفية والانشطة المدرسية التي تحفظ على الشاب وقته مع ما فيه من تدريب مع الالقاء والمخاطبة ،وما يستفيد منها من خبرات علمية وعملية التي تساعده في المشاركة المثلى في خدمة مجتمعه وأمته .

المطلب الثَّالث: أساليب الدعوة عند الشيخ طه جابر العلواني

[٦٨] محمد بن عبد العزيز التويني ، من وسائل الدعوة ، المرجع السابق ، ص ،ص ١٤_١٧..
[٦٩] التويني محمد ، من وسائل الدعوة ،المرجع السابق ،ص ٢٨.
[٧٠] المرجع نفسه ، ص ٢٨.

تقوم أساليب الدعوة عند الدكتور طه جابر العلواني الناجحة على تشخيص الداء في المدعوين ومعرفة الدواء والتَّأكيد على ذلك لضمان وصول الدعوة إلى المدعو أو العمل بهابكلام اعتمد الشيخ طه جابر في أسلوبه لدعوة إلى معالم الحكمة جعلت منه منهجا قويم في دعم الدعوة وتتجلَّى هات المعالم في ما يلي :

١_ القول الحسن

لقد أحكم الشَّيخ طه جابر العلواني في قوله وسدد في لفظة في نشر الدعوة فأتبع المنهج القرآني في قوله وسدد في لفظه في نشر الدعوة فأتبع المنهج القرآني في أسلوبه من حكمة وقولا حسنا، وهذا حض على مكارم الأخلاق الداعية، فينبغي للإنسان أن يكون قوله للناس لينا، ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر، والقريب والغريب من غير مداهنة ،ومن غير أن يتكلم معه ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضي منهجه ،وجاء في قول الشيخ طه جابر أن القول يكون حسنا وحكمة بقدر ما يعتني بأصول الكلام ويبتعد عن فضوله ،فيتحرك بنبضات القلب الحي، وهواجس النفس الصادقة، ويحسن الكلام حين يكون قصدا عدلا ليس بالإيجاز المخل ولا الطويل الملل، وقد كانت

خطبة عليه السلام قصدا ذات معنى واسع .[٧١]

٢_التصريح والتعريض

اعتمد الدكتور طه جابر على التصريح والتعريض لاعتماده على القول الحسن الجنوح الى التعريض والتلميح دون التصريح .فالتصريح يهتك حجاب الهيبة ، ويورث الجرأة على الهجوم والتبجح بالمخالفة ويهيج على الاصرار والعناد، أما التعريض فيستميل النفوس الفاضلة والاذهان الذكية والبصائر اللماحة، وكل هذا من أجل رفع الحرج عن النفوس واستثارة داعي الخير فيها، كيف والتعريض سنة محفوظة أصحابه :"ما بال أقوام يفعلون كذا ويقولون كذا ".

٣_النصيحة لا الفضيحة

[٧١]صالح بن عبد الله بن حميد ، فهوم الحكمة في الدعوة ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد ، ،،ط١، ، ج١٤٢٢،١ه، ص٣٦.

ركَّز الشيخ طه جابر العلوانيعلى هذه النقطة فأراد تخصيص النصيحة بالذكر هنا وان كانت داخلة في كل ما سبق ، فاعتمد على النصيحة مقصود أعظم في الدعوة –ان لم تكن هي الدعوة كلها _ولكن المراد هنا الاشارة الى آداب النصيحة كمظهر من مظاهر أسلوب في الدعوة ،وبخاصة اذا ما حاولنا البعد بالنصيحة عن ان تكون تشهيرا وفضيحة ،ويوضح ذلك في قول الحافظ ابن القيم –رحمه الله – حين يقول والنصيحة احسان الى من تنصحه بصورة الرحمة والشفقة عليه والغيرة له ، وعليه فهو الاحسان محض يصدر عن رحمة ورقة، مراد الناصح بها وجه الله ورضاه والاحسان الى خلقه ، فأشار الشيخ طه جابر العلواني ان الدعوة هي اصلاح يجب ان يتمخض فيها الاخلاص لله ، مع المحافظة على مشاعر المنصوح على نحو ما سبق في المعالم السابقة لئلا ينقلب النصح مخاصمة وجدالا وشرا ونزاعا .

يميز الدكتور طه جابر بآداب التعامل من خلال كلامه وارشاداته في نشر الدعوة ، فقد نبه فيما سبق تنبيها على مواطن الحكمة في القول والمخاطبة وحسن المجادلة وفي هذه الفقرات أشار الشيخ العلواني الى بعض ما ينبغي من آداب التعامل مع المدعوين وبخاصة حينما يرى عليهم ما يستحق التنبيه ،ويستوجب الملاحظة والتغير وسوف ينتظم هذا الحديث صورا من اللين في التعامل،ثمَّ المدراة وإقالة العثرات، ومواطن الترغيب و الترهيب صورة من اللين في التعامل النفوس مجبولة على حبِّ من يحسن إليها و يتلقاها باللين و يبسط لها بالمحيا.[٧٢]

٤_ المداراة

المداراة صورة من صور التعامل الدال على الحكمة، والموصل إلى المقصود مع حفظ ما للداعي والمدعو من الكرامة ومروءة ،فعرفها الشيخ الداعية طه جابر : هي الرفق بالجاهل في التعليم ،وبالفاسق في النهي عن فعله ،وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه ، والانكار عليه بلطف القول والفعل ،فاعتمد الدكتور طه جابر على المداراة التي ترجع الى حسن اللقاء ولين الكلام ، وتجنب ما يشعر ببغض او استنكار الا في أحوال يكون الاشعار به خيرا من الكتمان وأرجح واصلح فالنفوس المطبوعة على المداراة نفوس أدركت أن الناس خلقوا ليكونوا في الائتلاف كجسد واحد ،وشان الاعضاء السليمة أن تكون ملتئمة متماسكة على قدر ما فيها

[٧٢] صالح بن عبد الله بن حميد ، المرجع السابق ، ص ٣٨_٤٣'

من حياة ،ولا يقطع العضو المركب في الجسد الا أن يصاب بعلة يعجز الطب عن علاجه الا بالبشر.

فكان الشيخ العلواني يقصد بها جمع الناس على الرضاء والتآلف في حدود ما ينبغي أن يكون ،وهي لا تمنع قضاء بالعدل ولا تحجب نصيحة بالرفق ،وينبغي ان يعلم ان لذكاء الرجل وحكمته مدخلا عريضا في فقه المداراة وحسن استخدامها وطريقة الافادة منها .

٦ _درجات تغير المنكر

امتاز الشيخ طه جابر العلواني في طبيعة عمله الميداني باحتكاكه لناس في انديتهم وأماكن تجمعاتهم، وحتى في أسواقهم ومكان أفراحهم وأتراحهم أحيانا في بيوتهم ، يقدم لهم الخير والهداية الربانية بأسلوب حكيم ولين، تميز الداعية الدكتور العلواني بقدرات وامكانيات ومناصب ومسؤولية كبيرة في العمل الدعوي في تغير درجات المنكر التي يقع فيها أغلبية الناس قصدا ودون قصد، فغير الشيخ العلواني المنكر مبتدأ بيته ومحيطه ثم توسع إلى أبعد حدود في نشر الدعوة من خلال معرفته الواسعة والجامعة في تغير المنكر حسب أحوال المدعوين ومستوياتهم في جميع المجالات فالداعية مطلوب منه أن يكون على درجة عالية من معرفة درجات تغير المنكر، أن يكون على دراية واعية بهذا الباب من جميع الجوانب حتى لا يقع في المحذور وهو لا يعلم فيريد ان يغير منكرا فيقع في منكر أشد منه وليس معنى هذا السكوت على المنكر، لكن الأمر يحتاج الى حكمة ومعرفة ودراية بالمنكر أنه منكر ،ومن المنكر التي لابد من معرفتها في تغير المنكر أن يكون الناصح رفيقا حكيما فاعلا لما يأمر به منتهيا عما ينهى عنه ،فمن الخطأ أن يقع الداعية في فعل ما ينهى عنه، أو ترك ما يأمر به أو يتبع سبيل العنف والغلظة والطيش والتهور ،بينما الأصل النصيحة، الرِّفق واللِّين، والحكمة في الحديث المتفق عليه :"ان الله رفيق يحب الرفق فب الأمر كله " اذا الرفق هو الأسلوب الذي تميز به الشيخ طه جابر العلواني في نشر الدعوة . [٧٣]

المبحث الثَّاني : دور الداعية طه جابر العلواني في بناء المفاهيم الإسلامية

[٧٣]ناجي بن دايل السلطان ، دليل الداعية ، طيبة الخضراء، ط١ ، ج ١،د، ت ، ص٩٢

يمثل العلامة الداعية طه جابر العلواني ما وصلت اليه مدرسة إسلامية المعرفة ،في التأسيس "علم بناء المفاهيم الإسلامية "، وقد لا نقع في المبالغة بالقول بأن جوهر كافة مؤلفاته هو توليد لمنهاجية لبناء المفاهيم بوجه عام، وبناء بعض المفاهيم المنظومات ،وتفكيك ثلة من المفاهيم الشائعة الدارجة وإعادة بنائها، ويحسب له أنه لم ينشغل كما فعل كثير من علماء الأمة بتفكيك مفاهيم غريبة وإعادة بنائها، فساحة مشروعه الفكري كله ظلت على الدَّوام هي بيان معالم طريق :

– تنقية التراث الإسلامي مما علق به من غبش في بناء المفاهيم الإسلامية المحورية ، التي صارت من فرط استقرار مضامينها، ومن حجية من بنوها ،بمثابة مسلمات تعيد إنتاج معارف مزجاة ، هي أحوج ما تكون إلى إعادة النظر والبناء ،ولم تنشغل تلك القامة الفكرية السامقة بالمفاهيم الفرعية، بل سعت إلى مقاربتها في سياق إعادة بناء منظومة المفاهيم المفتاحية الكلية من منظور كلي يعي أن القرآن الكريم جملة واحدة بل كلمة واحدة، مما فتح قضاء رحبا لبناء كثير من المفاهيم المتفرعة عنها بالتبعية ولمراجعة الكثير من المقولات بالغة الخطورة معرفيا، والفصل في عالم المفاهيم الإسلامية بين ما مكانه هو: المفهوم المظلمة المنظومة، وماموضعه هو المفهوم المفتاحي،وما محله هو المفهوم التابع ،ولقد آثرت في هذه المقاربة الاعتماد على مؤلفات هذا العلامة مباشرة دون ما كتب عنه ،وحاولت تطبيق منهاجيته السياقية في رصد إسهاماته في بناء المفاهيم [٧٤].

ولما كان ما قدمه العلواني من عطاء معرفي في بناء المفاهيم يندرج في وعائين مترابطين ألاء وهما :تأسيس منهاجية قرآنية لبناء المفاهيم، وبناء ثلة من المفاهيم المنظومة التي تمثل نماذج عملية لتطبيق تلك المنهاجية .

المطلب الأوَّل: المنهاجية القرآنية لبناء المفاهيم

يجلي العلواني في هذا الصدد مفاتيح تحديد مكانة المفاهيم الإسلامية وحالتها الراهنة ، وأبرز مرتكزات علم جديد يتعين برأيه تأسيسه ليكون حاملا لتلك المنهاجية، على النحو التالي بيانه:

[٧٤] المرجع نفسه ، ص ٩٢

أولا: مفاتيح تحديد المقام المعرفي للمفاهيم

مفاتيح رؤية العلواني لمقام المفاهيم في المعرفة سبعة :

أ- اعتبار المفاهيم بمثابة اللبنات الاساسية لأي حقل معرفي ،وهي المدخل الأول لتفكيكه على نحو يسمح بتشخيصه بتحديد وضعيته والتعرف على مداخله ومبادئه، وبذا فإنَّه لا طريق لبناء علوم الأمة إلاَّ بإعادة بناء مفاهيمها.

ب-أن المفاهيم هي ذاكرة الأمَّة فهي ليست كلمات تفهم وتفسر بمرادفاتها ،بل هي :مستودعات كبرى للمعاني تعكس كوامن فلسفة الأمة وذاكرتها المعرفية .

ج-أن المفهوم وعاء معرفي جامع، يحمل خصائص الكائن الحي، له هوية كاملة ، وله سيرة وصيرورة، وقابلية للمرض والشحن والتفريغ والتخلية والتحلية، وبذا فإن بناء المفاهيم يستدعي فحص جهازها المناعي، وحفظها، وفك أسرها، والتنقيب في سبل استعدادها لعافيتها، ولا يمكن تصور إمكانية خلو السَّاحة المعرفية من مقتضيات التدافع المفاهيمي ، ومن التخلية والتحلية المفاهيمية المستدامة.

د- أن المفاهيم الأساسية الضرورية تكاملت على يد النبي الخاتم .وهي ليست مفككة ، بل مترابطة ومتشابكة فيما يمكن تسميته (منظومة المفاهيم الإسلامية)، والتي لا يصح بناء أي مفهوم ولا إعادة بنائه إلا في سياقها مجتمعة.

ذ- أن أمَّتنا تعيش أزمة مفاهيم في ظلِّ تنحية منظومة المفاهيم الثنائية الوافدة لمنظومة المفاهيم الإسلامية .فحتى مفهوم الدين نفسه تعرض للتفريغ من مضامينه ولشحنه بدلالات غريبة ،على نحو ألقى بضلاله على كافة المفاهيم المتفرعة عنه .[٧٥]

ر- وجوب تجنب شخصنة المفاهيم ،ومقتضى ذلك ،هو العزوف في بناء المفاهيم عن الكتابة في المناقب والمثالب، لكونها بابا لشخصنة الأفكار والمذاهب ولتكريس ظاهرة الفردية ، والأولى هو الحفر المعرفي في أنساب المفاهيم وبدايتها وسيرتها وصيرورتها .

[٧٥] السيد عمر ، دور العلامة طه جابر العلواني في بناء المفاهيم ، د، ط ، د، ن، د، ت ، ص٢.

ز–أن جماع تفعيل تلك المفاتيح الستة مجتمعة ،هو أن يكون مدخل بناء المفاهيم هو الولوج إليها على أنها منظومة بمنهاجية علم يتم تأسيسه هو :علم المراجعات الإسلامي . فكل ما تعارفنا على تسميته العلوم الإسلامية التُّراثية لا يصلح كمنطق لإعادة بناء منظومة المفاهيم الإسلامية ،وبالتالي بناء علوم الأمَّة[٧٦].

ثانيا :علم المراجعات الاسلامي

هوعلم يدعو الشيخ العلامة العلواني الى تأسيسه ليكون بمثابة منهاجية لإعادة بناء منظومة المفاهيم الإسلامية ،ويلزمنا ونحن نسعى الى تحديد المعالم الكبرى لعطائه في علم بناء المفاهيم الإسلامية، أن نركز على بعدين كلاهما يضارع الآخر في أهميته :المضمون المعرفي الذي رسم معالمه ليحاكيه الباحثون من نظرائه وتلاميذه في بناء المفاهيم بوجه عام.

وتدور عملية بناء المفاهيم من مدخل المراجعة على خطوات ثلاث متعاقبة : تفكيك دلالته السائدة بتتبع تطوره الدلالي بمقاربة نقدية، والتأسيس لحاجتها للتجاو، والانتهاء الى إعادة صياغتها . والقرآن هو ميزان تلك الخطوات الثلاث .

أولا : مفهوم العلم

علوم أمتنا التراثية علوم أمتنا التراثية على ما فيها من ثراء معرفي يختلط فيها الأصيل بالدخيل، ومن ثم فإنها نفسها بحاجة الى مراجعة لكثير مما احتوته من مفاهيم .و ما هذا حاله لايصلح لأن يكون هو المعيار الذي تتم به معايرة المفاهيم وإعادة بنائها ،وأول برهان يساق على ذلك هو إعادة بناء مفهوم العلم ذاته بحيث يتجاوز الإلمام الثابت على اللغة، الى الإدراك الجازم المطابق للواقع الجامع بين النظر والخبرة العملية، فلكي تكون المعرفة علمية يتعين أن يكون لها موضوع واضح قابل للتحديد، ومنهاجية ذاتية، ومنظومة قواعد، وملكة يتمكن بها الباحث المجتهد من الاستدراك على سابقيه والمشاركة في بناء وتجديد التخصص .[٧٧]

[٧٦]المرجع نفسه ، ص ٢.
[٧٧]أ. د طه جابر العلواني ، المرجع السابق ،ص ٤_٥.

ويقرر العلواني أن هذه الخصائص الأربعة غير متوفرة على نحو جاد في معارفنا النقلية . فمنهاجيتها إمَّا : لغوية أو فلسفية .[٧٨]

ثانيا :مدخل علم مراجعة المفاهيم : لتلك المراجعة مداخل، أهمها :

أ_ المراجعة في ضوء النسق القرآني: يعني مفهوم النسق القرآني المنظومة المترابطة المحكمة التي تمثل الإطار المرجعي لبناء الأفكار الإسلامية ومراجعتها وتقويمها .

ب _ مدخل منهج التجديد العلمي :استعادة الوعي بالنسق القرآني هي حجر الأساس ل:مجاهدة الناس بالقرآن ،صوب الخروج من أسر التأويلات والأحكام الجزئية الى رحابة منهج التجديد العلمي .

ج– المراجعة في ضوء القرآن بوصفه مصدر العقيدة والشريعة :من مداخل مقومات عصر – التلقي النبوي ،ومبادئ العلوم ،وأثرها في الواقع وفاعليتها في معالجة قضايا الأمة، والاستقامة العلمية، ونوعية العقل المؤثر في صياغتها والقابلية للنقد المنهجي وللتجدد الذاتي.

د– استنباط منهاجية المراجعة القرآنية: تقوم هذه المنهاجية على جملة محددات من أهمها :الوحدة البنائية والجمع بين القراءتين والتصديق والهيمنة والاستيعاب والتجاوز .

هـ –مدخل إعادة الاعتبار لمفهوم النقد المعرفي :من العوائق التي تقف في طريق تأسيس علم المراجعات الإسلامي، أن كثيرا من المقولات التراثية تأدلجت على نحو ينظر فيه الى النقد على أنه عداء للتراث وإساءة الى السلف ،وليس وسلة لتنقية التراث، ولبيان سلبيات المدخول عليه، على حاضر الأمة ومستقبلها، ووقع كثيرون في وهم النظر الى النقد المعرفي على أنه مفرق للأمة .ومن رحم ذلك ولدت مقولات فتاكة . [٧٩]

ثالثا : منظومة مفهوم علم المراجعات: يرتبط مفهوم علم المراجعات بمنظومة من المفاهيم الفرعية ومن أهمُّها :

[٧٨]المرجع نفسه، ص ص٥-٤

[٧٩] السيد عمر ، دور العلامة طه جابر العلواني في بناء المفاهيم ، المرجع السابق ،ص ٧.

رابعا: مفهوم فقه الأولويات: ارتبط هذا المفهوم الذي قد يبدو واضحا للوهلة الأولى بمجموعة من المقولات التي تجعله غامضا إلا على المتخصص .

خامسا: مفهوم علم الأولويات: هو علم يبنى من مداخيل متعددة وبمشاركة كل التخصصات

سادسا :مفهوم الحدود: يكشف التدبر في خطوات بناء العلواني لهذا المفهوم انه نسج على المنوال التالي :

أ- تجلية التناقض بين الدلالة الفقهية وكل من الدلالة اللغوية والقرآنية للمفهوم .

ب- تتبع جذور ما عرف بحد الردة .

ج- ميزان القول الفصل واحد هو القرآن .

د- بناء مفهوم حد الردة من القرآن .[٨٠]

المطلب الثاني : منهجية السنة في بناء المفهوم

شرع الشيخ طه جابر العلواني في بناء المفهوم من السنة بتقرير استحالة أن يأتي بها ما يتعارض مع القرآن، ثم بتتبع حالات الردة في السنة الفعلية، ثم في السنة القولية. وبين أنه لم يثبت معاقبة أحد ممن ارتدوا عقب الاسراء والمعراج، وبعد الهجرة إلى الحبشة ،بل لم تعرف حتى أسماؤهم على وجه اليقين ،وثبت أن من قتلوا قودا وليس بسبب الردة ورغم معرفة الرسول ببعض المنافقين من أمثال عبد الله بن أبي، فإنه لم يثبت إقامة ما يسمى حد الردة على أحد منهم .وخلص إلى أن من الثابت المستفيض أن الرسول لم يقتل مرتدا في حياته ،والاحاديث القولية المروية في هذا الصدد أحاديث آحاد ، وختم بتحليل تلك الأحاديث وببيان آفة تقديم الحديث على القرآن .

أ- مفهوم المحكم والمتشابه: في بنائه لهذا المفهوم يبدأ العلواني بطرح بالغ الايجاز للدلالة القرآنية للمفهوم، ثم يصف ما عليه واقعه الدلالي بغية تفكيكه، ثمَّ يجلي دلالته في القرآن الكريم على نحو مفصل، بما يمثل إعادة بناء له، على النَّحو التَّالي بيانه بإيجاز :

[٨٠] السيد عمر ،دور العلامة طه جابر العلواني في بناء المفاهيم ، المرجع السابق ،ص، ص ٩_١٣.

ب_ تقرير أن القرآن محكم كله ومتشابه كله

يستهل العلواني بناءه لهذا المفهوم المركزي ببيان ما يمكن تسميته (عمود المفهوم)، وهو أن القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم، الجامع لرسالات الله حفظه ولم يدعه لسواه، وهو أحسن الحديث، وهو متشابه كله في ابتنائه على علم الله المطلق المحيط، ورسالات الله واحدة في أصول العقيدة وقواعد الشريعة .

ج_ تجلية إشكالية المفهوم في العلوم الإسلامية

بدل أن يلتزم المسلمون بالأساس الدامغ سالف الذكر، ولا يتفرقوا في الدين ، فإنَّ بعضهم وقع فيما وقع فيه أهل الكتاب من قبلهم باتخاذ أحبارهم مرجعية من دون الله فسعوا لاحتكار فهم الكتاب وتفسيره .[٨١]

وصوروا للعامة أنهم يستحيلعليهم فهمه إلا بتوسيطهم . وليقنعوهم بذلك صوروا لهم أن به إحكاما وطنا تشابها وغيبا وباطنا ،وعلى العوام إلا التقليد ، بل بلغ ببعضهم الأمر حد تقديم رأي أصحابه على القرآن والقول بنسخ مالا يتوافق معه منه ومن رحم هذا ظهرت مقولة أن القرآن صنفان: محكم ومتشابه، وغزت تلك المقولة كل العلوم الإسلامية .وجرى بناء المفهومين من اللغة والاصطلاح بمنأى عن دلالتهما القرآنية ، ومن الشواهد على ذلك

ـ وجهة التعريف التراثي للمحكم والمتشابه وجذوره :قبل الاحتكام الى القرآن ،في إعادة بناء مفهوم المحكم والمتشابه ،يستعرض العلواني المضامين التي حمل الفقهاء وعلماء الكلام هذا المفهوم بها في العلوم الإسلامية، فهم أطلقوا مفهوم المحكم على ما وصفوه بأن دليله واضح لا تختلف فيه الشرائع

وأطلقوا مفهوم المتشابه على ما سموه المجمل وما يحتاج الى التدبر والتأمل ، وانتهوا الى مقولتهم أن المتشابه هو الغامض، والمحكم هو البين وزادوا على ذلك وصف المحكم بالناسخ والمتشابه بالمنسوخ .

_ العواقب المعرفية والعقدية للخلل المنهجي في بناء مفهوم المحكم والمتشابه :

[٨١] السيد عمر ،دور العلامة طه جابر العلواني في بناء المفاهيم المرجع السابق ، ص ، ص ١٤_١٥.

باستدعاء الاستخدامات اللغوية الشائعة دون نظر في سياق القرآن بوصفه جملة واحدة .

_ سيرة مسعى إعادة الاعتبار لمفهوم المحكم والمتشابه:يبين العلواني أن من علماء الإسلام من سعى لإزالة التشوه الذي لحق بمفهوم (المتشابه) وفي مقدمتهم ابن تيمية الذي اكد على أن القرآن محكم كله وليس فيه ألفاظ ملتبسة ولا كلام لايفهم معناه ، ولا يشتبه فيه الراسخ .

_ إعادة بناء مفهوم المحكم والمتشابه بمفهوم الكتاب المكنون: يمسك العلواني بمفهوم قرآني آخر يحسن الاستعانة به في الإدراك المنهجي القرآني الكفيل بالتخلص من التشويه الذي لحق بمفهوم المحكم والمتشابه، وهو (الكتاب المكنون).[٨٢]

_ بناء مفهوم المحكم والمتشابه من القرآن الكريم: رغم أهمية كل الخطوات السابقة في تفكيك مفهوم المحكم والمتشابه بدلالته الفقهية الكلامية ، فإن الأهم يظل متمثلا في تجاوز إعادة بناء المفهوم من القرآن الى مرتقي : تثبت منهج لتخلص إدراكنا للخطاب القرآني مما التبس به نتيجة إخضاعه لقواعد الخطاب البشري، على نحو يمكن تعلمه وتناقله والتدرب عليه ، ولبيان ذلك بخصوص مفهوم المحكم والمتشابه تتمثل في نقاط التالية :

_ المعنى القرآني العام لمفهوم المحكم والمتشابه:

وصف الله تعالى القرآن كله بالمحكم وبالمتشابه ،وذلك لأحكام نظمه وإتقانه، والحكمة التي اشتملت عليها آياته، ولكونه يشبه بعضه بعضا في مقاصده وهدايته واحكامه وسلامته من كل عيوب الخطاب .

_ التجلية المنهجية للمعنى الخاص للمفهوم ولتفكيك توابعه : يمكن تجلية المعنى الخاص لهذا المفهوم على هدي المنهج القرآني ،الذي لو تم استدعاؤه لما حدث الوقوع في تشويه هذا المفهوم ولا توليد مفهوم مشوه آخر هو الناسخ والمنسوخ .

ومدخل بناء تلك المنهجية القرآنية هو الوحدة البنائية للقرآن وكليات القرآن وسننه ،ومفهوم المناهج المرتبط بالشرعة أوسع بالضرورة من مدلوله اللغوي :الطريق أو النهج البين الواضح ،فالشرعة في لسان القرآن ليست مورد الماء، بل: مقاصد الشارع ومصالح المكلفين بكل

[٨٢]السيد عمر، دور العلامة طه جابر العلواني في بناء المفاهيم ، المرجع السابق ، ص١٥_١٩.

مستوياتها ،وبدل الإمساك بهذا الخيط المنهجي فإن علماء الأمة تفرقوا في تحديد مفهوم المنهج فمنهم من رأى أنه هو: السنة النبوية ومنهم من رأى أنه هو :علم أصول الفقه، ومنهم من رأى أنه: علم فقه المقاصد ،وكان الأولى اعتبار القرآن هو المنهج ، فهو كما احتوى على الشريعة بكل تفصيلاتها احتوى على المنهج بكل محدداته . [٨٣]

الخلاصة

– في خلاصة هذا الفصل اتضح لنا منهج الداعية جابر طه العلواني منهج فكري متجدد من خلال دراسته للمفاهيم الإسلامية وقضايا الأمة والواقع ودراسات تحليلية في المفاهيم الاسلامية من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية، وتحليله للواقع في ظل الشريعة الغراء .

– كان طرح العلواني متميز من حيث الدقة والفعالية جودته في طرح المحتوى الدعوي او الفكرة الاسلامية .

– فارتكزت وسائل دعوته على الوسائل الإعلامية والعلمية من خلال كتاباته ومحاضراته ومقالاته تناولت قضايا فكرية وإسلامية وفقهية واجتماعية .

[٨٣] المرجع نفسه ،ص ، ص٢٠_٢٢.

الخاتمة

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه الذي وفقنا لاستكمال هذه الدراسة نسأل الله تعالى أنْ يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأنْ ينفع بها عباده الصالحين.

وبعد هذه السياحة العلمية في دراسة منهج الداعية الكبير الدكتور طه جابر العلواني – رحمه الله– نخلص إلى عدد من النتائج أهمها:

١. منهج الداعية طه جابر العلواني منهج دعوي فكري إصلاحي بالدرجة الأولى.
٢. ظهرت شخصية العلواني في صورة الداعية المجدد لاهتمامه بقضايا الأمة وتحليله للواقع في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٣. الداعية العلواني من خلال سيرته العلمية والفكرية تبين أنه صاحب فكرة ورسالة تستحق الدراسة والتعمق أكثر من خلال دراسات في جوانب أخرى.
٤. كان طرح الدكتور طه جابر العلواني متميز من حيث الدقة والفعالية وجودته في طرح المحتوى الدعوي أو الفكرة الاسلامية.
٥. من أبرز ركائز منهج الداعية العلواني – باعتباره داعية معاصر عايش أزمات متعددة – ساهم في تحليل أزمات الأمة المسلمة من جهة والعالمية من جهة أخرى، فاستطاع أن يقدم من خلال أبحاثه تصور قرآني معرفي يسمح بإمكانية إعادة بناء الأمة من جديد.
٦. يعد الداعية العلواني من أبرز المفكرين والدعاة المصلحين في العصر الحديث، كان له باع كبير في العلم والفكر والإصلاح أنتجته تراكمات اجتهاداته في وضع منهج لإعادة بناء الأمة من خلال منهجية القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

وفي الأخير نرجو من الله أن نكون قد وفقنا في طرحنا لهذا الموضوع، ونسأل الله أن يتقبّله منا وأن يجعله خالصا لوجه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١. القران الكريم

٢. الأحاديث النبوية

١_ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري.

٢_ مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسايوري، صحيح مسلم.

٣. المعاجم والقواميس

١_ ابن منظور، لسان العرب، مادة نهج (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ج١٤، ١٤١٨هـ).

٢_ أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون (دار الفكر، ج٢، ١٩٨٩م).

٤. الكتب العلمية

١_ أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (مصر: دار الكتاب المصري، ط٢، ١٩٨٧).

٢_ أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه (الكويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي،١٩٩٢م)، ص٣٢.

٣_ أحمد جمال أبو يوسف، الإشكالية التعامل مع السنة النَبوية – طه جابر العلواني –، دراسة حديثية تحليلية نقدية (عمان: مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث، ط١، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٨م)،

٤_ ربيع بن هادي عمير المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، (لاد، ط٢، لات).

٥_ رجاء جارودي، الاسلام هو الحل الوحيد للازمات المتصاعدة في الغرب (لاد، لاط، لات).

٥_ سيد قطب، التاريخ فكرة ومنهاجا، (بيروت، لاد، لاط، ١٩٧٤م).

٦_ الطِّيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمَّى بالكاشف عن حقائق السُّنن، كتاب الفضائل والشَّمائل، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (الرِّياض: مكتبة نزار مصطفى، ط١، مج ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٧_ عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، (سوريا: دار القلم، ط٥، ٢٠١٥).

٨_ عبد الرحمان النقيب، بحث حول طه جابر العلواني السيرة والمسيرة، جامعة المنصورة، قسم التربية، ٢٠١٦م.

٩_ عبد الرحمن النقيب، طه جابر العلواني السيرة والمسيرة، ضمن ندوة بمركز الدراسات المعرفية بالقاهرة، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

١٠_ عبد الجبار الرافعي، الفكر الإسلامية المعاصر مراجعات تقويمية، (سوريا: دار الفكر، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م).

١١_ عبد الرَّحمان بدوي، مناهج البحث العلمي (الكويت: وكالة المطبوعات، ط٣، ١٩٧٧م).

١٢_ علي جريشة، مناهج الدَّعوة وأساليبها (المنصورة: دار الوفاء، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).

١٣_ عبد الكريم زيدان، أصول الدَّعوة، (لاد، ط٢، لات).

١٤_ القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وآخر (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ج١١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

١٥_ محمد عمارة، قراءة معالم المنهج الإسلامي (القاهرة: دار الشروق، ط٢، ٢٠١٠م).

١٦_ محمَّد بْنُ إسماعيل الصَّنعاني، تطهير الاِعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصُّدور في تحريم رفع القبور، تحقيق: عبد المحسن بْنُ حمد العباد البدر (الرِّياض: مطبعة السَّفير، ط١، ١٤٢٤هـ).

١٧_ مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا (بيروت: دار الوراق، ط١، ١٩٩٩).

١٨_ محمد بن ناصر الشتري، الدعوة الإصلاحية في شبه الجزيرة العربية، (الرياض: دار الحبيب، ط٢، ٢٠٠٩م).

١٩_ محمَّد أبو الفتح البيانوني، المدخل في علم الدَّعوة (بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة، ط١٤١٥،٣هـ/١٩٩٥م).

٢٠_ محمد بن عبد الله العزيز التويني، من وسائل الدعوة، موقع وزارة الاوقاف السعودية.

٢١_ برغوث عبد العزيز مبارك، المنهج النَّبوي والتَّغيير (قطر: وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلامية، ط١٤١٥،١هـ/١٩٩٥م)،

٢٢_ سمير نعيم أحمد، النَّظرية في علم الاِجتماع، (دار المعارف، ط٥، ١٩٨٥م)

٢٣_ بحث النَّظرية السيسيولوجية الحديثة، السنة الثانية علم الاِجتماع pdf، ٢٠١٦/٢٠١٥م

٢٤ – صالح بْنُ علي أبو عراد، الدَّعوة إلى الله من خلال الانترنت، مقال، كلِّية المعلمين فيأبها،١٤٢٦هـ.

٢٥_ هبة حلمي الجابري، الطريف إلى الدعوة، (د، ن، د، ط، د، ت).

٢٦_فريد الأنصاري، أبجديات البحث في العلوم الشَّرعية (الدَّار البيضاء: منشورات الفرقان، مطبعة النَّجاح، ط١، د.ت)

٢٧_هبة حلمي الجابري، الطريف إلى الدعوة، (د، ن، د، ط، د، ت)

٢٨_ يوسف القرضاوي، الخصائص العامة للإسلام، (باتنة الجزائر، دار الشهاب، لا ط، لا ت).

٥. المجلات والصحف

١_ رئيس التحرير (غير معروف)، الشيخ طه جابر العلواني: عالم ومفكر فقدناه، مجلة إسلامية المعرفة، السنة٢١، العدد ٨٣، شتاء١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٦. الرسائل الجامعية

١_ ابراهيم لملم، المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم الشريعة، ٢٠١٠.

٢_ زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان النورسي، بجامعة الشهيد حمة لخضر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الإنسانية ،٢٠١٤/٢٠١٥م.

٣_ محمد طالب خالد الشيخ حسن، منهج أولي العزم من الرسل في الدعوة إلى الله، جامعة القدس، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٧. المواقع الإلكترونية

١ _المنهج الدعوي، https://www.noslih.com/article، تاريخ الاربعاء ٢٠ شوال ١٤٣٦هـ الموافق: ٠٥ اغسطس ٢٠١٥ ٠٢:٠٠ صباحا.

٢_ معراج أحمد معراج الندوي، رسول بعث لمكارم الأخلاق، بتاريخ: ٢٠١٩/١١/١٣.

https://thakafamag.com/?p=٣٠٤٧٢

٤_ فتحي حسن ملكاوي، رحيل المفكر الإسلامي طه جابر العلواني، ٢٠١٦/٣/٥، السبت بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٥ بتوقيت ٨:٠٠ صباحا.
https://www.aljazeera.net/news/cultureandart

٥_ نور الدين علوش، حوار مع الدكتور طه جابر العلواني، السبت ٢٠١٢/٠٩/٢٢، تمت المشاهدة: السبت بتاريخ ٢٠٢٠/٠٥/٠٣، بتوقيت٠٨:٠٠ صباحا،
https://www.diwanalarab.co

فهرس المحتويات

شكر وعرفــان: .....

ملخص الدراسة .....

الإطار المنهجي للدراسة

١- إشكالية الــدراسة ..... ب

٢-أسباب اختيــار الموضوع: ..... ت

٣-أهمية الدراسة : ..... ث

٤-أهداف الدراسة : ..... ج

٥-الدراسات السابقة: ..... د

٦-المنهج العلمي المتبع: ..... ذ

الفصل الأول : المنهج الدعوي أهميته وأهدافه ومجالاتهأ

تمهيد : .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الأوَّل: أهمِّية المنهج الدعوي وأصوله وخصائصه ١٢

المطلب الأوَّل: أهمِّية المنهج الدعوي ١٢

المطلب الثاني: أصول المنهج الدعوي وخصائصه ١٤

المبحث الثَّاني: أهداف المنهج الدعوي مجالاته ١٨

المطلب الأوَّل: أهداف المنهج الدعوي ١٨

المطلب الثاني: مجالاته ٢٢

الفصل الثاني: التعريف بالداعية طه جابر العلواني

تمهيد: ٢٦

المبحث الأول: نشأنه وعوامل تكوينه ٢٦

المطلب الأول: مولده ونشأته..... ٢٦

المطلب الثاني: تعليمه ووفاته ٢٧

المبحث الثاني: حياته العلمية وآثاره ٢٨

المطلب الأول: إسهاماته ومشاركاته ٢٨

المطلب الثَّاني: مناصبه ومؤلفاته ٣١

الفصل الثالث : ركائز دعوة طه جابر العلواني و وسائلها

تمهيد : ٣٥

المبحث الأول : ركائز الدعوة الداعية طه جابر العلواني ٣٥

المطلب الأول :مميزات المنهج الدعوي عند الشيخ جابر العلواني ٣٥

المطلب الثاني :وسائل وأساليب الدعوة لشيخ طه جابر العلواني ٣٨

المطلب الثَّالث: أساليب الدعوة عند الشيخ طه جابر العلواني ٤٣

المبحث الثَّاني : دور الداعية طه جابر العلواني في بناء المفاهيم الإسلامية ٤٦

المطلب الأوَّل: المنهاجية القرآنية لبناء المفاهيم ٤٧

المطلب الثاني : منهجية السنة في بناء المفهوم ٥١

الخلاصة ٥٤

الخاتمة ٥٥

المصادر والمراجع ٥٧

فهرس المحتويات ٦٤